الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة ب:

# الأزمة السورية وانعكاساتها على الاحتلال الفرنسي للجزائر( 1830-1841م)

إعداد الطالبتين:

✓ دباش أمينة

✓ بوعلي أمينة

بإشراف الاستاذ:

حسنة كمال

لجنة المناقشة

د. لزغم فوزية .....رئيسا

د. حسنة كمال ..... مقررا مشرفا

د. بوسلامة محمد..... مناقشا

السنة الجامعية:( 1440– 1439هـ/ 2018– 2019م)

# كَلِمَةُ شُكْـــرٍ

أول الشكر لله العلي القدير الذي منحنا الصحة والعزم لإنجاز هذا العمل وإتمامه.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف "حسنة كمال" على ما أسده لنا من توجيهات ونصائح قيمة ولم يبخل علينا بوقته ومعلوماته التي ساهمت في إعداد هذا البحث وإثرائه.

والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجازه، أدام الله عليها بالصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة، الذين سنلتزم بكل توجيهاتهم وانتقاداتهم العلمية والموضوعية...

وإلى زميلتي وحيدان داو دية التي ساعدتنا في إنجازه وإلى جميع الأساتذة.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة زادت من مهمتنا، وأمد لنا يد المساعدة.

إلى كل طالب علم أينما وجد وحيثما كان. فلكل خالص التقدير، الحب والوفاء،

جازي الله عنا ا لجميع

# إهداء

إلى ا لنبع الذي ينبض ولا يجف إلى القلب الذي يعطي دون مقابل إلى من لا ترجوا شيئا في الحياة سوى أن أكون سعيدة

أمي الغالية خيرة

إلى: أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى زهرات حياتي: أخواتي فاطمة، حليمة

إلى زوجي الغالي: مراح بن عودة

وإلى صديقتي: أمينة، سعدية، نعيمة

# إهداء

بفضلك ربي بدأت، وبعونك أنهيت فلك الحمد، حتى ترضى ولك الحمد من بعد الرضى أهدي ثمرات عملي وجهدي المتواضع إلى من قال:

"إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم".

وإلى الذي زودني بالمبادئ الأساسية الحميدة والأخلاق فاضلة إلى من امتطى صعاب الحياة من أجلي إلى الذي احترق كشمعة ليضيء لي درب الحياة " أبي العزيز قرداي"، أمد الله في عمره، ...أهدي هذا العمل

إلى من سعتني حنانها التي سهرت لأجلي، إلى من عزها الله فجعل الجنة تحت أقدامها، "أمي حفظها الله"، وأمدها بالعمر زينة....

وإلى وسام الشرف، الذي أضعه على كتفي أخي ووحيدي خير الدين،

وإلى أخوات العزيزات: سارة، عائشة، ماريا.

وإلى كل من جداتي وجدي وخالاتي وأخوالي، اعمامي وعماتي..

الى صديقتي في العمل والعمر عمر أمينة، وكل صديقاتي الغاليات: شقلالة نعيمة، حنان، فرح، وهيبة، أمال، سارة، صليحة والى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

وإلى كل من يحمل القلم باسم شعلة العلم أهدي ثمرة جهدي.

دباش أمينة

**المختصرات بالعربية:**

| | |
|---|---|
| تح | تحقيق |
| تر | ترجمة |
| تص | تصدير |
| تق | تقديم |
| ج | جزء |
| د ط | دون طبعة |
| د م | دون مكان |
| دت | دون تاريخ |
| ص | صفحة |
| م | ميلاد |
| مج | مجلد |
| هـ | هجري |

# مقدمة

تراجعت مكانة الدولة العثمانية منذ أواخر القرن الثامن عشر، وتزايد النفوذ الأوربي الذي كان يهدد الدولة في استقرارها وسلامتها، وأصبحت عاجزة عن التحكم في إدارة شؤونها فلم تقوى على إخماد حركات التمرد ولا التصدي للأطماع الأجنبية، فقد أصبحت الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي محط أنظار التنافس بين الدول الأوربية للسيطرة على مناطق النفوذ في أراضيها ،خاصة في المناطق التي تتمتع بأهمية إستراتيجية لتحقيق مصالحها، ومن جانب أخر تمرد والي مصر محمد علي الذي كانت له أطماع توسعية تهدف إلى تكوين إمبراطورية عربية، خاصة بعد أن حظي بدعم مادي ومعنوي من قبل فرنسا، سعيا منه لاكتساب مزيد من أسباب القوة بإقدامه على توسيع حدود ولايته الفتية باستخدام القوة العسكرية واحتلال بلاد الشام وتهديد كيان الدولة العثمانية وعاصمتها، حيث استعملت فرنسا كل طموحات محمد علي التوسعية وحاولت توجيه أنظاره إلى المغرب العربي واستعماله كورقة رابحة من أجل احتلال الجزائر.

ومنه جاء موضوعنا تحت عنوان: الأزمة السورية وانعكاساتها على الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830- 1840م).

وبالنسبة للفترة الزمنية المشار إليها فيرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع المدروس الذي عالجناه من جانب الانعكاسات التي فتحت عن الأزمة السورية، وكيف ساهمت في احتلال الجزائر، حيث شهدت هذه الفترة أحداث بارزة كان لها تأثيرا واضحا في تثبيت أركان الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

وللبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

-مامدى تأثير الأزمة السورية في نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر؟

وانبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- كيف تطور الصراع بين محمد علي والدولة العثمانية؟
- وكيف أثر هذا الصراع على تطور الاحتلال الفرنسي للجزائر؟
- وما موقف الدولة العثمانية والدول الأوربية من انعكاسات الأزمة على الجزائر؟

- **دوافع دراسة هذا الموضوع:**

تعددت أسباب اختيارنا للموضوع بين جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية وهذا من خلال رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، بالإضافة إلى الرغبة في توفير دراسة علمية تتناول الانعكاسات التي خلفتها الأزمة السورية على احتلال الجزائر، وكان من أبرز الأسباب الاهتمام أكثر بربط علاقة المشرق بفترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

**أهداف الدراسة:**

تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة أنها أول دراسة تربط بين مجريات الأزمة السورية وتأثيراتها على أحداث الجزائر على حد علمنا، واستعمال مصادر جديدة لربط الأحداث التاريخية للوصول إلى حقائق أخرى هامة في قضية الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما حرصت هذه الدراسة على إظهار انعكاسات الأزمة السورية على التواجد الفرنسي بالجزائر.

**منهج الدراسة:**

اعتمدنا في دراستنا على: المنهج التاريخي الوصفي يتخلله بعض التحليل من خلال جمع المعلومات والبيانات التاريخية وربطها وتحليلها.

**خطة الدراسة (الهيكل):**

اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة مقسمة إلى مقدمة ومدخل عام وثلاثة فصول وفي الأخير خاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق لها علاقة بموضوع الدراسة، ثم فهرس الموضوعات.

تطرقنا في المدخل إلى إرهاصات الأزمة السورية وعلاقتها باحتلال الجزائر، تضمن مفهوم المسألة المشرقية، ونموذج عنها تمثل في الثورة اليونانية.

أما الفصل الأول: المعنون بالاحتلال الفرنسي على الجزائر حيث ركزنا في المبحث الأول على أهم المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر، وتطرقنا في المبحث الثاني الى الدوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر، وفي المبحث الثالث تحدثنا فيه عن الحصار الفرنسي للجزائر وورد فعل الجزائريين من الاحتلال وكذلك ردود الفعل الدولية منه.

أما الفصل الثاني: جاء بعنوان مر التوتر والمواجهة بين محمد علي والدولة العثمانية فخصصناه لابراز حالة التوتر والمواجهة التي سادت العلاقة بين محمد علي باشا والدولة العثمانية في المرحلة المصرية العثمانية الممتدة من 1830 الى 1840م، سنتطرق فيه الى ثلاث مباحث، المبحث الأول عنون بالمرحلة الأولى من المواجهة المصرية العثمانية 1831-1833م وبدوره تفرع الى عناصر الأمر الذي سيجر معه المواجهة المصرية العثمانية على أرض الشام بعد أن رفض تسليمها لمحمد علي باشا وصولا الى تحديد مركز مصر الى التبعية العثمانية، أما المبحث التاني عنوناه بالمرحلة الثانية 1837 -1839م، وفيه تحدثنا على اعلان محمد علي استقلاله وكذا المواجهة الثانية بين محمد علي والدولة العثمانية وتوقف العمليات العسكرية وتسليم الأسطول، وجاء في المبحث الثالث والأخير التسوية الدولية وانسحاب قوات محمد علي باشا، تفرع عنه معاهدة لندن 1840م، وختمنا الفصل بالمواجهة المصرية الأروبية وانسحاب قوات محمد علي باشا.

وبالنسبة للفصل الثالث: فقد أدرج تحت عنوان دور الأزمة السورية في توطيد وتثبيت أركان الاحتلال الفرنسي في الجزائر، وبدوره انقسم إلى ثلاث مباحث الأول تمثل في دور محمد علي والي مصر في الصراع الجزائري الفرنسي، فيما احتوي المبحث الثاني على تأثير الأزمة السورية في عرقلة جهود الدولة العثمانية في محاولتها لاسترداد إيالة الجزائر، وسلطنا الضوء في المبحث الثالث على تدخل الدول الأوربية في الصراع المصري العثماني في بلاد الشام وفي الصراع الجزائر الفرنسي.

**أهم مصادر ومراجع الدراسة:**

ولإثراء هذه الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع والتي كان لها دور كبير في تغطية الجوانب المذكورة: مشروع محمد علي على الجزائر 1829-1830م لمؤلفه جورج دوين تناول هذا الكتاب مشروع محمد علي على الجزائر بالتفصيل، واعتمدنا أيضا على كتاب مذكرات أحمد باي وحمدان بن عثمان خوخة وبوضربة في رد الفعل المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي.

بالإضافة إلى كتاب المرآة لصاحبه حمدان بن عثمان خوخة الذي أفادنا في معرفة أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر وكذلك في المقاومة السياسة غداة الاحتلال الفرنسي الجزائر.

وتناولنا مجموعة من المراجع نذكر منها: البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية لمؤلفها محمد فريد بك وتناول هذا الكتاب تاريخ مؤسس العائلة الخديوية لمحمد علي باشا وعرض كل الأحداث التي كانت في زمن، وأيضا كتاب عصر محمد علي لمؤلفه عبد الرحمان الرافعي أشتمل هذا الكتاب معلومات مفصلة بداية من تولى محمد علي الحكم إلى غاية وفاته.

وكتاب أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر الحديث لأبو القاسم سعد الله الذي تناول المشاريع والخطط الفرنسية لاحتلال الجزائر.

بالإضافة إلى استخدامنا على مراجع باللغة الأجنبية أهمها كتاب:

Shames- din. Osama. Military history of modrn Egypt from the ottoman conquest, To the Ramadan war.

والذي أفادنا في الصراع العثماني المصري، في مرحلته الأولى.

كما استعملنا أيضا مجموعة من الجرائد والمجلات أهمها:

العلاقات الروسية العثمانية 1687-1878م روسيا ومشاريع تقسيم الدولة العثمانية لمؤلفها عبد الرؤوف سنو الصادرة عن مجلة تاريخ العرب والعالم، سلطت هذه الدراسة الضوء على مساعي روسيا في ربط علاقات مع الدولة العثمانية.

وأيضا مقال الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة المصرية من بداية الأزمة وحتى معاهدة هنكار أسلكه سي 1831-1833م، لمؤلفها يوسف حسيني يوسف الصادرة عن المجلة الأردنية للتاريخ والآثار تناول هذا المقال الاتفاقية الموقعة بين روسيا والدولة العثمانية (اتفاقية هنكار أسلكه سي).

أما الرسائل الجامعية فقد استفدنا منها هي الآخرى من بينها رسالة بعنوان العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الديات للجزائر لسفيان سفيري وهي رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير وقد سلط صاحبها الضوء على احتلال الفرنسي للجزائر وتناول كذلك موقف الدولة العثمانية منها.

واجهتنا بعض الصعوبات في هذه الدراسة والتي تتمثل في تشعب الموضوع واتساعه، بالإضافة الى قلة المصادر المتخصصة لا سيما في الفصل الثالث.

# المدخل

**ارهاصات الأزمة السورية وعلاقتها باحتلال الجزائر**

- مفهوم المسألة المشرقية.
- الثورة اليونانية وتأثيراتها (1822-1832).
- انعكاسات الثورة اليونانية على الدولة العثمانية والجزائر وفرنسا.

**1-أ- التعريف بالمسألة المشرقية:**

هي صراع الدول الأوربية على أملاك الدولة العثمانية إثر ضعفها، وهي الحوار الذي دار في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ومطلع القرن العشرين في أوربا حول مصير مناطق الدولة العثمانية ومناطق الإسلام عمومًا [1].

بدأ الحديث عن المسألة المشرقية عام 1774م مع الحرب الروسية التركية 1768-1774م بعد انهزام العثمانيون، إذا ساد اعتقاد أن انحلال الدولة العثمانية بات وشيكًا، فانخرطت القوى الأوربية في الصراع على السلطة لضمان مصالحها العسكرية وإستراتيجية والتجارية في أراضي الدولة العثمانية، كما استفادت روسيا القيصرية من ضعف الدولة العثمانية، بينما سعت كل من النمسا، المجر، والمملكة المتحدة إلى الحفاظ على الوضع القائم لأن في ذلك مصلحتها[2].

أما في القرن التاسع عشر فقد برزت المسألة المشرقية مع محمد علي باشا [3]، ومحاولة توسعاته على سأراضي العثمانية إثر التفكير بتكوين دولة عربية تقوم على أنقاض الدولة العثمانية يحكمها هو وأسرته من بعده [4].

**ب-أسباب وظروف المسالة المشرقية:**

تعددت أسباب وظروف ظهور المسألة المشرقية حيث كان أهمها ضعف الدولة العثمانية في تلك الفترة، وهذا راجع إلى ضعف شخصيات السلاطين وانتشار الفساد[5]، والرشوة في إدارة المركزية، وكذلك

---

1- محمود ثابت الشاذلي، **المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923م)**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م، ص.08.

2- محمود جمال حجر، القوى **الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1989م ص. 12.

3- محمد علي باشا: ولد سنة 1769 في مقدونيا اسم والده إبراهيم أغا عين والي على مصر في 14 ماي 1805 يعد مؤسس مصر الحديثة، امتدت فترة حكمه إلى غاية 1848، توفي سنة 1849، أنظر: إلياس أيوبي، **محمد علي سيرته أعماله وأثاره**، دار الهلال، مصر، 1943، ص- ص. 7- 58.

4- مصطفى كامل، **المسألة الشرقية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2016، ص. 62.

5- محمود جمال الحجر، المرجع السابق، ص. 20.

الأقاليم، وإضافة إلى ذلك تدهور الجيش الإنكشاري، وظهور ظاهرة شراء المناصب، هذا ما أثر على اختلال التوازن في الدولة العثمانية، حيث أدى ذلك إلى تقسيمها، ومع تطور الأحداث ظهرت عدد من القوميات المسيحية الصغيرة في البلقان ورغبتها في الاستقلال وعملها من أجل الانفصال عن الدولة العثمانية [1].

## 2-الثورة اليونانية وتأثيراتها(1822-1832م):

استندت الثورة اليونانية على مبدأ الحرية والمساواة الذي نشرته الثورة الفرنسية، وقد نشرت هذه الأخيرة روح القومية بين الشعوب، وقد نقل هذه الأفكار شباب اليونان منهم من درسوا في الخارج خاصة في فرنسا، حيث كان لهم الفضل الكبير في نقل فكرة الثورة إلى اليونان، ونشر النهضة الفكرية عربية الأصل، وصحوة فكرية متعددة السمات[2].

اندلعت الثورة اليونانية في شبه جزيرة المورة، حيث طالب سكانها بالاستقلال عن الحكم العثماني، وانتشرت بسرعة إلى الجزيرة اليونانية وشمال اليونان، وقد لاقت هذه الثورة دعمًا وتأييدا من روسيا في

بدايتها، مما دفع بالسلطان العثماني محمود الثاني[3] التوجه إلى والي مصر علي باشا، طالبا منه المساعدة في إجهاد الثورة ووعده بمنحه جزيرة كريت بالإضافة إلى ولايته على مصر، ووافق محمد علي باشا، وأعد جيشا وعين على رأسه إبراهيم باشا لإجهاد الثورة اليونانية، وقام إبراهيم باشا باحتلال جزيرة كريت، وإخماد الثورة فيها، ومن ثم التوجه إلى شبه جزيرة المروة وانظم إليه الأسطول العثماني وقام باحتلال المروة سنة 1824م[4].

1- مصطفى كامل، المرجع السابق، ص. 40.

2- عمر الإسكندري، سليم حسن، **مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحصار**، دار النشر رفوف، 2017، ص. 12.

3- محمود الثاني 1808-1839م: تولى عرش السلطة، وقام باصلاح الجيش ب التخلص من الإنكشارية وأنشئ الأكاديمية العسكرية، ينظر: زياد حمد الصميعي، جمال الدين فالح الكيلاني، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث**، ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ص. 95.

4- حقي العظم، **تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان**، ط1، مطبعة الشرقي، مصر، 1906، ص. 80.

في هذه الظروف ونتيجة للأضرار التي لحقت بالتجارة الأوربية في البحر الأبيض المتوسط وتزايد مطالبة الرأي العام الأوربي للتدخل في صالح اليونان، تدخلت كل من بريطانيا وفرنسا لصالح اليونان وتم التعاون مع روسيا لإخراج القوات العثمانية المصرية من اليونان، وهذا من أجل إضعاف قوة محمد على المتزايدة وعدم إنفراد روسيا بمساعدة اليونان فتقدمت الدول الثلاثة بريطانيا، فرنسا، روسيا، بطلب للسلطان العثماني بسحب جنوده من اليونان، إلا أن هذه المطالب تم رفضها وعلى ضوء ذلك قامت الأساطيل الروسية والفرنسية والبريطانية بضرب أسطول محمد علي مما دفعه إلى سحب قواته من اليونان،

بينما أعلن السلطان العثماني الجهاد وأعلنت روسيا الحرب، وانتهت هذه المواجهة بتوقيع معاهدة أدرنه [1] سنة 1829م، وتم من خلالها اعتراف السلطان العثماني باستقلال اليونان [2].

## 1-انعكاسات الثورة اليونانية على الدولة العثمانية:

لقد كانت للثورة اليونانية أثار سلبية وانعكاسات خطيرة على الدولة العثمانية، فقد تعرضت إلى خسائر فادحة حيث تحطم الأسطول العثماني بعد معركة نافرين [3]، وتعرضت ايضا إلى تمرد والي مصر واجتياحه إلى بلاد الشام ووصوله إلى مشارف العاصمة العثمانية [4].

1- أدرنه: سميت أيضا: معاهدة أدريا نوبل أنهت الحرب التركية الروسية، 1828-1929م، وقعت في14 سبتمبر 1829 في أدرنه وحصلت روسيا على امتيازات، ينظر: Johne merich erich eduyrd. The comblidge mod ermistory. Macomillam. P .22.

2- محمد عبد الستار البدري، **المواجهة المصرية الأوربية في عهد محمد علي**، ط1، دار الشرق، مصر، 2001، ص ص. 70، 72، 73.

3-معركة نفارين: هي معركة بحرية وقعت في 1827م خلال حرب استقلال اليونانية، في خليج نفارين بين الأسطول العثماني مدعم با لأسطول الجزائري والمصري وبين أساطيل الحلفاء، فرنسا بريطانيا وفرنسا وروسيا وانتهت بهزيمة العثمانيون، ونهاية الأسطول الجزائري، ينظر: محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيون من قيام الدولة الى قيام الخلافة**، ط3، دار النفائس ،2010، ص. 343.

4-الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص-ص.19.18.

**2-انعكاسات الثورة اليونانية على الجزائر:**

تعد الثورة اليونانية من الثورات التي شاركت فيها الجزائر مشاركة فعلية، بسفنها وجنودها في معركة نافرين، والتي خلفت لها نتائج بالغة الخطورة حيث تأثرت القوة البحرية الجزائرية بعد تحطيم أسطولها، مما أضعفها وجعلها محط أطماع الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا [1] .

**3-انعكاسات الثورة اليونانية على فرنسا:**

بما أن فرنسا كانت أحد أطراف الأوربية المشاركة في الصرع ضد الدولة العثمانية، وانتصاراتها إلى جانب الدول الأوربية في معركة نافرين، لذا تشجعت على التوجه صوب الجزائر وضرب حولها واحتلالها في 1830م [2] حيث استخدمت محمد علي في البداية لتنفيذ مشروعها بعد أن أعلن تمرده على الدولة العثمانية حيث عانى هذا الأخير، من انعكاسات سلبية بعد مشاركته في الحرب العثمانية اليونانية وتراجع السلطان العثماني عن وعوده بإعطائه جزيرة كريت وولاية الشام [3].

1-ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص. 310.

2-ناصر الدين سعيدوني، المرجع نفسه، ص، 308.

3- محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص .341.

# الفصل الأول

**الاحتلال الفرنسي للجزائر**

**1-أهم المخططات والمشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر**

1-1 المخططات النابولية. (مشروع يونان 1808)

2-1 مشروع بيار دوفال 1819-1827.

3-1 مشروع اللجنة العسكرية 1828.

4-1 مشروع محمد علي .1829.

**2-دوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر.**

2-1 أسباب السياسية.

2-2 أسباب اقتصادية.

2-3 أسباب عسكرية.

2-4 أسباب الدينية.

2-5 الحادثة المروحة.

**3-الحصار الفرنسي عل الجزائر وردود الفعل الدولية**

3-1 الحصار البحري الفرنسي للساحل الجزائري.

3-2 الهجوم البحري العسكري واحتلال مدينة الجزائر.

3-3 ردود الفعل المحلية من احتلال الفرنسي للجزائر.

3-4 ردود الفعل المحلية الدولية

احتلت الجزائر خلال العهد العثماني في الحوض البحر الأبيض المتوسط مكانة خاصة، إذا كانت تتمتع باستقلال كامل من ربط علاقات سياسية وتجارية مع أغلب دول العالم، وأبرمت عشرات من المعاهدات مع دول الأوربية وغيرها، مما جعلها محط أنظار الدول الأوربية، خاصة فرنسا، التي انتهت باحتلال للجزائر.

## 1-مشاريع احتلال الجزائر من قبل فرنسا

### 1-1 الخطط النابولية:

تعود مشاريع الحملة الفرنسية على الجزائر إلى عهد نابليون، الذي كان يحلم يجعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة فرنسية لذلك خطط لحملة كبيرة ضد دول المغرب العربي الأربعة وإقامة مستعمرات عسكرية فرنسية هناك وإضافة المنطقة إلى أجزاء إمبراطورية في البحر المذكور[1].

فطلب من الوزير إرسال أحد جنوده الذين يمتازون بالروح العسكرية والمهارة الهندسية سريا إلى الجزائر ليتجسس ويعود بتقرير مفصل وخطة واضحة، فوقع الاختيار على الضابط بوتان[2].

### مشروع بوتان 1808Boutinم:

يعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع التي وضعت تقارير لإيالة الجزائر في القرن التاسع عشر، حمل مشروعه اسم الاستعمار[3]، فقد اعتمدته وزارة الحربية واستعانت به في سنة 1830م، وهو يحمل معلومات جغرافية عن الجزائر والمدن الأخرى والتحصينات والمراكز الدفاعية الثلاث عشر، ووضع مخطط لها عن القوة العسكرية والبحرية وحول السكان والحياة الاقتصادية ووضع تصورات لمكان وتوقيت الحملة[4]، وأوصى في

1- أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**، ط. خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص-ص. 24-25.

2- حنفي هلايلي، **العلاقات الجزائرية الفرنسية ونهاية الإيالة** 1815-1830، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص. 74.

3- الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، ط خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص. 75.

4- مختاري الطيب، **اللجنة الإفريقية 1833- 1834م**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر المقاومة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010، ص. 15.

هذا التقرير بنزول القوات الفرنسية في سيدي فرج، كما أعطى معلومات وتقديرات عن قوات الداي العسكرية في زمن السلم وزمن الحرب وقد صحب تقريره بخريطة مفصلة عن ميناء الجزائر ومواقع دفاعها[1].

## 1-2: مشروع بيار دوفال pierre Duval:

قدم بيار دوفال مشروعين عسكريين لاحتلال الجزائر الأول في سنة 1819م، والثاني في سنة 1827م، أمر في كليهما على ضرورة ضرب الحصار البحري على مدينة الجزائر، باعتباره الوسيلة الوحيدة لإخضاع هذه الأخيرة [2].

وتطرق في المشرع لأهم الأحداث التي عاشها وعاصرها أثناء إقامته بمدينة الجزائر وتضمنت وصفا طبوغرافيا للمدينة مع استعراض لوضعية العسكرية واجتماعية لإيالة، ووضع خطة عسكرية والتي حددها في نقطتين الأولى اعتبارها نقطة أساسية وتكون غرب المدينة برأس فاكسين [3].

أما النقطة الثانية وهي ثانوية في رأيه، فتكون شرق المدينة في الشاطئ الممتد من وادي الحراش إلى البرج البحري[4]. وهو العمل الأساسي الذي ضبطت على ضوئه اللجنة المكلفة بإعداد حملة عسكرية ضد الجزائر أشغالها، والتي تبنت هذه اللجنة خلاصات هذا التقرير[5].

## 1-3 مشروع اللجنة العسكرية:

في صيف 1818م كلف وزير الحربية الجديد دي كو DEko لجنة خماسية لدراسة المسائل المتعلقة بحملة ضد الجزائر وتقديم خطة كاملة للعمل والوسائل الضرورية للتنفيذ[6]، وتضمن تقرير اللجنة عدة محاور أساسية منها: أهداف الحملة، تشكيلات الجيش البري والبحري الفرنسي، وزمن المناسب لنزول الحملة وتقديرات النفقات المالية التي تكلفها الحملة، وحتى نقطة النزول وأخيرا العمليات العسكرية التي على

---

1- مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964، ص. 272.

2-الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر**...، المرجع السابق، ص. 78.

3 - الغالي غربي وآخرون، **المرجع نفسه**، ص. 76.

4- الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر**...، المرجع السابق، ص.76.

5- مبارك بن محمد الهيلالي الميلي، الرجع السابق، ص. 272.

6- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 28.

الجيش القيام بها بعد نزول على شاطئ الجزائر[1]، فكان رأي اللجنة بخصوص مكان النزول وعدد الجنود نفس رأي بوتان[2]، إلا أن إشغال فرنسا بحرب المورة باليونان قد آخر تنفيذ المشروع[3].

### 1-4: مشروع محمد علي باشا

أخذت المسألة الجزائرية حيزا كبيرا من اهتمام فرنسا فقد بدأت باقتراحات عديدة في الظهور على رأسها فكرة[4]، استخدام محمد علي باشا والى مصر لتحقيق أغراضها بالجزائر وإسهامها في غزوها وربط الجزائر بالمسألة المشرقية والهدف من هذا فتح الطريق مصر من جديد لفرنسا[5]، وغيرها من الأهداف التي سنتطرق إليها لاحقا.

1- الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، المرجع السابق، ص. 77.
2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 29.
3- الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**، المرجع السابق، ص. 77.
4- عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص. 100.
5- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص. 287.

## 2-دوافع وأسباب احتلال الفرنسي للجزائر:

نظرا لأهمية الموقع الاستراتيجي التي تتميز بها الجزائر ومكانتها بين الدول كانت محط أطماع الدول الأوربية وعلى رأسها فرنسا وكان لابد لهذه الأخيرة أن تتخذ أسباب لاحتلال الجزائر، فتعددت وتنوعت هذه الأسباب من بينها السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الدينية.

### 1-أسباب الاحتلال الغير مباشرة:

### 1-1-الأسباب السياسية:

وتتمثل باعتبار الجزائر تابعة للدولة العثمانية التي بدأت تنهار والدول الأوربية تتهيأ للاستيلاء على أراضيها التابعة لها وخاصة أن الفرنسيون كانوا يعتقدون أنهم سيحصلون على خزينة الداي[1].وقد دعم نية فرنسا في احتلال الجزائر مؤتمر فينا[2] الذي عقد في 1815م من قبل الدول الأوربية، وأيضا رغبة الفرنسيين في توثيق العلاقات مع الجزائر من أجل تحقيق مكاسب سياسية للدولة الفرنسية تعيد لها بعض من هيئتها المفقودة (3).

لكن سرعان ما توترة العلاقات بين الطرفين، كما سعت فرنسا إلى تعويض ما فقدته من مستعمراتها ومراكز في أمريكا الشمالية والهند ...الخ عقب حرب سبع سنوات (1756-1763م) ضد بريطانيا[4]

---

1- علي محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال وسيرة الأمير عبد القادر، تاريخ الجزائر ما قبل الحرب العالمية الأولى**، دار المعرفة، بيروت، ص. 272.

2- مؤتمر فينا: عقد 1814- 1815م هدفه تسوية العديد من القضايا عن حروب الثورة الفرنسية والحروب النابولية، أسفر عنه إعادة رسم خريطة السياسية للقارة ووضع حدود لفرنسا ووضعت خطة النهائية قبل 9 أيام من هزيمة نابليون النهائية في واتلوا 1815، ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، محمود محمد جمال الدين، **تاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، دار الفكر العربي، مصر، 1999، ص. 309.

3- أحمد إسماعيل راشد، **تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)** ، دار النهضة العربية، بيروت2000، ص. 133.

4- بشر بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 48.

ثم إن المعرضة التي سيطرت على مجلس النواب في انتخابات نوفمبر 1827م، في فرنسا خلقت مصاعب داخلية للملك الفرنسي شارل العاشر charales x[1] الذي قام بالاتفاق مع رئيس وزراءه بولينياكPolignca للقيام بحملة عسكرية خارجية، وذلك لإسكات العارضة وإحراز انتصار على داي الجزائر [2]، وأعزت إلى قنصلها بالجزائر إلى إفساد العلاقات مع حكومة الداي ليقدم على عمل يتيح لها مبرر للعدوان [3].

## 1-2-الأسباب العسكرية:

إن انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في احتلال مصر وانسحاب منها تحت ضربات القوات الإنجليزية سنة 1801م، مما دفع بنابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر وهو الضابط بوتان (والذي تمت الإشارة إليه سابق)[4].

وعند انهزام نابليون في معركة واتلوا 1815م، وتحالف الدول الكبرى ضد الجيش الفرنسي في أوروبا شعر ملك فرنسا أنه من الأفضل أن يعتمد على سياسة التوسع في شمال إفريقيا ويعمل على انشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في احتلال مدينة الجزائر، وتحقيق انتصار باهر هناك وبالتالي يتخلص الملك من إمكانية قيام الجيش الانقلاب ضده في فرنسا[5].

1- شارل العاشر: ولد بفرنسا (1757-1836) حفيد لويس 15 وشقيق لويس 16 ولويس 18 والذي خلفه على العرش 1824 اشتهر بمزاجه المتقلب، ما أن أصبح الملك حتى أصدر قانون للعقوبات ضد حرية الصحافة للمزيد: بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، ط1، دار النفائس، لبنان، 2010، ص. 67

2 - محمد على الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص-ص. 272-273

3- عاطف عيد وحليم مشال حداد، **قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم (تونس، الجزائر)** ، د ط، 1999، ص. 127

4- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص. 84.

5- محمد علي الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري**، المرجع السابق، ص. 273.

### 1-3-الأسباب الاقتصادية:

كانت فرنسا تسعى دوما إلى أن تكون الجزائر من نصيبها كمستعمرة نظرا لغناها بالثورة الزراعية والمواد الأولية حتى تتمكن من تنشيط اقتصادها [1]، والبحث عن أسواق لتصريف منتجاتها[2].

حيث كشف القنصل التجاري الفرنسي عن هذه الدوافع الاقتصادية في رسالته التي بعث بها إلى حكومته في باريس قبيل غزو الجزائر حيث قال «إن الفوائد المادية التي تعود على فرنسا من غزو الجزائر بغض النظر عن ملايين الفرنكات الذهبية التي تزخر بها الخزينة الجزائرية...فهناك سهول طيبة ذات خصب عجيب ومناجم غنية بالحديد والرصاص وجبال من المواد المعدنية كلها تنتظر الأيدي التي تستغلها»[3].

لأن هذه الجنة الجديدة ستعوضها عن فقدان مستعمراتها في أمريكا، فإمتلاك هذه الإيالة ستضمن للتجارة الفرنسية كميات هائلة من المنتوجات ذات نوعية رفيعة ومنها تلك التي تنتجها مستعمراتها القديمة[4].

ونجد أيضا سبب آخر وهو رغبة فرنسا في التخلص من ديون الجزائر التي عليها، وتتمثل في كميات القمح الوفيرة التي استوردتها وسبق تأجيل السداد بمساعدة بعض التجار يهود الجزائر [5].

هذه الديون تعود إلى المساعدات التي قدمتها الجزائر إلى فرنسا على شكل قروض بدون فوائد خلال الظروف التي مرت بها فيما بين 1793-1794م [6]، أثناء إعلان الدول الأوربية الحصار عليها خلال الثورة الفرنسية [7].

---

1- عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة**، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2006، ص. 256.

2- أمين شاكر وآخرون، **شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، دار المعارف، مصر، د س، ص. 39.

3- محمد علي الصلابي، **كفاح شعب الجزائري**، المرجع السابق، ص. 273.

4- عمار حمداني، **حقيقة غزو الجزائر**، تر، لحسن زغدار، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008، ص. 102.

5- محمد علي الصلابي، **كفاح شعب الجزائري**، المرجع السابق، ص-ص. 273-274.

6- جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية**، 1790-1830، ط خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005، ص. 272.

7- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 14.

إضافة إلى رغبتها في الاستيلاء على خزينة الدولة الجزائرية والمقدرة ب 150 مليون فرنك، وبهذا ستتمكن بهذه الأموال تدوير عجلة اقتصادها وتتخلص من ديونها [1].

**1-4-الأسباب الدينية:**

لقد كان للجانب الديني أثر كبير في احتلال الجزائر عام 1830م[2]، إذ اعتبرت فرنسا نفسها حامية المسيحية والمدافعة عنها، ويتضح الدافع الديني من خلال دور رجال الكنيسة وخاصة الأسقف فرسيتوسfayssinos [3] الذي شجع شارل العاشر في قراراه لاحتلال الجزائر [4]

ونجد كذلك مشروع كليرمون توينرClermont tonnerre رئيس وزراء الحربية في تقريره أرسله إلى حكومته في 14 أكتوبر 1827م، عن أماله في تنصير الجزائر بقوله «يمكننا في المستقبل أن نكون سعداء ونحن نمدن الجزائريين ونجعلهم مسيحيين لنحقق بذلك نصر، يبدو أن العناية الإلهية تعده لنا[5]».

وفي نفس الأمر نجد تصريح الملك شارل العاشر في خطاب العرش يوم 2مارس1830م «إن العمل الذي سأقوم به ترضية لشرف فرنسا، سيكون بإعانة العلي القدير لفائدة المسيحية كلها» [6].

1- عمار حمداني، المرجع السابق، ص. 103

2- خديجة بقداش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**، د ط، منشورات دحلب، 2007، ص. 17.

3- الأسقف فرسينوس: من عظماء رجال الدين في عصر شارل العاشر من أشهر كتبه christamsime défense de، أنظر: خديجة بقداش، المرجع السابق، ص. 32.

4- عبد الوهاب بن خليفة، **الوجيز في تاريخ الجزائر من 1830-1942**، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر، 2006، ص.33

5 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص. 50 بشير بلاح، المرجع السابق، ص. 50

6 -خديجة بقداش، المرجع السابق، ص. 42

**2- أسباب الاحتلال المباشرة:**

**حادثة المروحة :**

هي من أشهر الذرائع التي اتخذتها فرنسا لاحتلال الجزائر، صادفت يوم عيد الفطر 29 أفريل 1827م [1]، فحضر قناصل الأجانب كالعادة لتهنئة الداي حسين [2]، وكان من بينهم القنصل الفرنسي دوفال [3] devel [4]، وعندما سأل داي جزائر القنصل الفرنسي عن سبب عدم رد حكومته الفرنسية على رسائله[5]، حول قضية الديون التي على فرنسا لليهوديين بكري [6] وبوشناق [7].

فأجاب القنصل بالنفي. وأضاف قائلا له بأن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية، وترفع أعلامها فوقها، لتكون عبرة للداي، على أن تستجيب لمطالبة [8]، وتمادى في استفزاز الداي فإشتد غضبا من هذه التجاوزات للقنصل خاصة بمحضر أركان دولته، فصاح بالقنصل

1 -محمد صالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، دار موفم، الجزائر، 2013، ص.50.

2-داي حسين: هو أخر دايات الجزائر، تمتع بثقافة واسعة، خدم الايالة الجزائرية من 1818-1830م ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرأة، تع**، تق: محمد العربي الزبيري، تص: عبد العزيز بوتفليقة،ANEP ، الجزائر ،2006، ص-ص.135-136

3 - دوفال: هو ابن الأمين العام المترجم للسفارة الفرنسية بقسطنطنية، تعلم الغة العربية والتركية بدون اتقان، اشتغل ترجمان في الديد من القنصليات بالشرق وصل الى الجزائر والعلاقات الجزائرية الفرنسية متوترة. ينظر: عمار حمداني، المرجع السابق، ص-ص .42-44

4 - حمدان بن عثمان خوخة، المصدرالسابق، ص. 141.

5 - أرجمنت كوران، **السياسية العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر**، تر: عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الأدب للجامعة، إسطنبول، 1957، ص. 34.

6 - بكري: هو ميشيل كوهين بكري من لفرونة أسس في الجزائر مؤسسة تجارية عرفت توسعا كبيرا، كان مفوض بإشراف على مهام الباشا، ينظر: وليام سبنسر، **الجزائر عهد رياس البحر**، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر 2006، ص. 216.

7 - بوشناق: صهر بكري اسمه نفتالي المعروف ببوجناح قدمت أسرته للجزائر 1723م، من كبار التجار بالبحر المتوسط قتله جندي إنكشاري للمزيد: فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة، الجزائر، 2016 ص. ص. 275-276.

8 - بفايير سيمون، **مذكرات أو لمحة تاريخية عن احتلال الجزائر**، تق، تع: أبو العيد دود، الشركة الوطنية النشر والتوزيع الجزائر، 1974، ص. 33.

مشيرا بمروحته من ريش النعام كانت بيده، وبتلك الإشارة لمست أطراف المروحة وجه دوفال، فخرج صاخبا محتجا[1]. مهددا بتبليغ حكومته بكل شئ[2].

واعتبرت فرنسا أن الداي أهانها بضرب قنصلها بمروحة[3]، وطلبت من دوفال مغادرة الجزائر، وتولي قنصل سردينيا مصالح فرنسا في الجزائر[4].

1- أحمد توفيق المدني، **تاريخ الجزائر**، المطبعة العمربية، ص. 45.

2- عزيز سامح ألتر، **الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا الشمالية**، تر: محمودعلي عامر، ط1، دار النهضةالعربية، بيروت،1989، ص. 231.

3- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013، ص. 444.

4- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص. 112.

### 3-الحصار الفرنسي على الجزائر وردود الفعل الدولية:

استغلت فرنسا حادثة المروحة عذرا، لفرض حصار بحري على إيالة الجزائر بحجة الانتقام وأعلنت الحرب عليها، واتخذت من هذه الحادثة مقدمة لتحقيق غايتها وأهدافه.

### 3-1-الحصار البحري الفرنسي للساحل الجزائري:

بدأت فرنسا تتحرك إلى تنفيذ مخططها وهذا بعد أن أرسلتها عدت شروط تعجزية إلى حكومة الجزائر ومنحتها مهلة للرد عليها، إلا أن الداي حسين رفض هذه الشروط، ومن هنا بدئ الفرنسيين في تحركاتهم بالقيام بالعمل العسكري القائم على القوة البحرية وكان هدفها هو الضغط على الجزائر[1]، وكان من بين هذه الشروط هو إرسال الداي حسين وفد رفيع المستوى يحمل معه اعتذارات رسمية وتقديمها إلى الحكومة الفرنسية بشكل علني، كما يتم رفع العلم الفرنسي على جميع حصون مدينة الجزائر مصحوبا بإطلاق مائة طلقة مدفعية وهذا في مدة لا تتجاوز عشرين يومًا لتطبيق هذا القرار[2].

بعد انتهاء مدة الإنذار الذي منحته فرنسا للحكومة جزائرية لم يجب الداي حسين على أي من شروط الصلح، لذا أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر وكان ذلك في الثاني عشر من شهر جوان 1827م، وكان رد الجزائر أن أعلنت الحرب هي الأخرى على فرنسا بعد ثلاثة أيام فقط من الإعلان الفرنسي [3].

فبدأ الحصار الفرنسي البحري في 14 جوان 1827م لم يعطى له الداي ولا سكان مدينة الجزائر أي اهتمام وهذا لأنهم إعتادو على الحملات الأوروبية الاعتداءات، المتواصلة على الجزائر، لكن هذا الحصار كان مختلف على ما سبق لأنه كان يخضع لسياسة مدروسة مبنية على خطط تكتيكية محكمة،

1- جون ب وولف، **الجزائر وأوربا 1500-1800**، تر، أبو القاسم سعد الله، د ط، دار الرائد ودار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص. 450.

2- عفرون محرز، **مذكرات ماوراء القبور**، ج1، تر: حاج مسعود مسعود، دار الهومة الجزائر، 2008، ص. 203.

3- محمد بوشنافي، **الداي حسين وسقوط إيالة الجزائر 1818-1830**، مجلة عصور، عدد: 6-7، جوان، ديسمبر، 2016، ص. 106.

حيث قاد الأسطول الفرنسي الضابط كولي colley، وبعد وفاته ثم تعيين الكموندان برتونيرBétonniers الذي قام بتطويق الجزائر ومحاصرتها[1].

كانت نتائج الحصار وخيمة ومكلفة لكلا الطرفين الفرنسي والجزائري، وبعد تولي بولينياك رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1828م، قام بمحاولة إقناع محمد علي بقيام حملة تأديبه على الجزائر لكن هذا الأخير رفض الفكرة[2].

**3-2-الهجوم البحري العسكري واحتلال مدينة الجزائر:**

أمام فشل محاولات فرنسا في الوصول إلى حل ونتيجة، وبعد طول فترة الحصار البحري الذي دام حوالي ثلاثة سنوات من سنة 1827م إلى غاية 1829م سحبت فرنسا سفنها وقررت إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر وتم اتخاذ القرار النهائي بشن حملة عسكرية يوم 30 جانفي 1830م حيث قام الملك الفرنسي بتعيين الكونت دي بورمون de beourenont[3] قائدا عاما للحملة، والأميرال دوبيري Dup erre قائدا للأسطول، وفي ماي 1830م حررت الحكومة الفرنسية وثيقتين لتبرير حملتها، الوثيقة الأولى موجهة للدول الأوربية، والثانية إلى الشعب الجزائري تعلن فيها عن حملتها التي تستهدف تأديب العثمانيين وتحرير الجزائر من سيطرتها[4].

في 25 ماي 1830م انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون Touloun باتجاه الشواطئ الجزائرية، وقد وضعت خطة الحملة وفق ما رسمه المهندس العسكري بوتان الذي جاء إلى الجزائر سنة 1808م، كان تعداد الحملة حوالي 37607 جندي موزعين على ثلاثة فرق وعلى رأس كل واحد منهما جنرالا تحملهم 675 سفينة عليها 112 مدفعا ووصلت الحملة إلى شاطئ سيدي فرج يوم 13 جوان

---

1- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص-ص.632-633.

2- صالح عباد، **الجزائر خلال حكم التركي (1514-1830)**، دار هومة، 2012، ص. 245.

3-دي بورمون: كان جنرال في جيش نابليون بونبارت، وعينه شارل العاشر قائد للحملة الفرنسية على الجزائر، يظر: http /www.djalfa.info /vb/bhp ?t في11-04-2019،30: 15سا

4- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968، ص. 221.

1830م وشرعت في عملية الإنزال في اليوم الموالي، تمكن الفرنسيون من وضع مدفعياتهم تجاه الحصن في 4 جويلية 1830م[1].

كانت عملية إسقاط مدينة الجزائر عملية سهلة يوم 5 جويلية 1830م من قبل الجيش الفرنسي دي بورمون بعد سلسلة من العمليات الناجحة[2]، وهذا بسبب إنفراد الداي بالسلطة واعتماده على مجموعة صغيرة من الجنود وأقرباء الذين كانوا يخدمونه[3]، أما الشعب الجزائري فقد كان يعيش في عزلة تامة ولم تكن لهم مسؤولية أو سلطة، كما أن سقوط حكومة الداي راجع إلى عدم إعطاء أهمية لتكوين جيش جزائري بأتم معنى الكلمة وتدريبه على فن القتال، لذا لم يصطدم الفرنسيون بجيش حقيقي في فأغلبهم كانوا متطوعين، كذلك من أسباب ضعف الداي وفقدان نفوذه هو إعدام قائد جيشه الأغا يحي، فقد كان هذا القائد أكفئ القادة العسكريين في عهد الدايات[4]، وتم استبداله بإبراهيم أغا الذي لم تكن له الخبرة الكافية في قيادة الجيش وفنون الحرب، حيث قام بوضع خطة ضعيفة تمثلت في القيام بمهاجمة جناحي العدو ومواجهته وجها لوجهه، ويكون ذلك بعد تجميع القوة الجزائرية في هضبة سطاوالي غرب العاصمة[5].

أمام تصاعد الوضع وبعد أن تم إقناع الداي بأنه غير قادر على مواجهة الفرنسيين استسلم للفرنسيين وسلم مدينة الجزائر، فوجة مصطفى خوخة للتفاوض معهم، وكان أول شرط اشترطه الفرنسيون هو تسليم حصن القصبة وما شمل عليها من كنوز وتسليم كل الحصون الأخرى التابعة لمدينة الجزائر إلى الفرق الفرنسية في منتصف النهار يوم 5 جويلية، فتعهد القائد الأعلى للجيش الفرنسي بضمان حرية الداي وعدم المساس بثرواته الشخصية، كذلك إعطاء الحرية للداي في الانسحاب هو وعائلته وتوجهه إلى المكان الذي يختاره

1- خولة الشلالي، سلمى كلاع، **جرائم استعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهدات قادة الجيش الفرنسي 1830-1871**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015-2016، ص. 20.

2- محمد الهادي الحسني، **الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص المعاصرة عالم الأفكار**، الجزائر، 2006، ص. 13.

3 - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص. 90.

4- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص. 90.

5- أحمد رمزي، **استعمار الفرنسي في شمال إفريقية**، المطبعة النموذجية، ص. 94.

وضمان القيادة الفرنسية لأفراد الجيش العثماني نفس ضمانات الحماية، بإضافة إلى حرية ممارسة الديانة الإسلامية[1].

### 3-3: ردود الفعل المحلية:

**أ-مقاومة سياسية:**

تظهر النظرة الأولى للاحتلال الجزائر من خلال المفاوضات التي ألح عليها الأعيان على الداي من أجل تفادي سفك الدماء [2]، وبالفعل كان ذلك بالتوقيع على شروط اتفاقية الاستلام[3].

وقد عرض بعض الأعيان والأغنياء ولائهم للفرنسيين حتى أنهم وضعوا مساكنهم تحت تصرف ضباط الجيش السامين ليسكنوها[4]، وقد استغلتهم الإدارة الفرنسية أحسن استغلال وأوكلت لهم مهام خاصة وهذا بسبب مكانتهم السياسية ومستواهم الثقافي مثل شخصيةحمدان بن عثمان خوخة[5]، حيث ترأس المجلس البلدي ليكون همزة وصل بين الإدارة الفرنسية والشعب الجزائري بحكم إتقانه للغة الفرنسية، لكن بعد ما قامت به فرنسا من ممارسات تعسفية وغير أخلاقية في حق الجزائريين اقتنع حضر مدينة الجزائر أن الإدارة الفرنسية جاءت للجزائر بأهداف غير التي أعلنت عليها ، وهذا بعد خرقها لمعاهدة الاستلام، وانتهاك شرف الأسرة المحافظة وتم المساس بالمقدسات الدينية، فنهض الحضر بمقاومة سياسة كان روادها أهل مدينة الجزائر أمثال حمدان خوخة وابن العنابي وأحمد أبو ضربة[6].

---

1- محمد الهادي الحسني، المرجع السابق، ص. 13.

2- صبرينة شبيرة، **حضر مدينة الجزائر وموقفهم من الاحتلال الفرنسي**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، قسم التاريخ، بسكرة، 2013. ص. 34

3- أنظر الملحق رقم 01.

4- حمدان بن عثمان خوخة، المصدر السابق، ص. 183.

5- حمدان بن عثمان خوخة: ولد سنة 1773م من عائلة محافظة، امتهن التدريس تولى مناصب عليا في عهد الداي حسين كان من أبرز الشخصيات السياسية التي حاربت الاستعمار الفرنسي، ينظر: العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 191.

6 - صبرينة شبيرة، المرجع السابق، ص- ص. 40- 45

وكانت ردود الفعل في شكل عرائض احتجاجية ضد ممارسات إدارة الاحتلال التي تستهدف الممتلكات الخاصة، وأملاك الوقف وتعطيل أحكام الشريعة وغيرها من الممارسات الغير أخلاقية وكان أهم هذه العرائض عريضة قدمت إلى الجنرال الفرنسي سنة 1830م تطالب الاحترام والاتفاق الموقع بين الداي حسين ودي بورمون، ورسالة شخصية من حمدان خوخة إلى ملك فرنسا لويس فليب في 10 أكتوبر 1833م من خلال لجنة المغاربة وهو حزب سياسي أسسه حمدان خوخة مباشرة بعد توقيع معاهدة الاستسلام لتذكيره بمواد الاتفاق ومطالبة بجلاء الجيش الفرنسي، كما قام أعيان قسنطينة كذلك بتقديم عريضة إلى البرلمان الإنجليزي يوضحون فيها المخالفات والتعديات الفرنسية وهدم المساجد ومصادرة أراضي الجزائريين[1].

**أ- المقاومة عسكرية:**

لقد اعتقدت فرنسا أن الجزائر سقطت نهائيا بعد استسلام الداي حسين، إلا أنها واجهت مقاومة شعبية شرسة، فلم تخضع الجزائر للسياسة الفرنسية التي كانت تسعى لتحويل اتجاهها الوطني محاولة القضاء على المؤسسات الدينية عن طريق إرسال البعثات التبشيرية وغيرها من الممارسات[2]، كل هذه الممارسات جعلت الجزائر تعيش في ضيق شديد فقد كانت المواد الغذائية سيئة مما أدى إلى موت عدد كبير من الأهالي، وانتشار المجاعة بين عدد كبير من السكان[3].

أمام هذا المحاولات الفرنسية التي تولدت عنها ردود فعل وطنية قوية، تمثلت في المقاومات شعبية كانت ضد التواجد الفرنسي، ففي الغرب اجتمع الأشراف والعلماء والأعيان القبائل من العرب والبربر وإتجهو لمبايعة الأمير عبد القادر [4] كأمير عليهم حيث تزعم المقاومة ضد الاحتلال وقام باتخاذ معسكر

---

1- جيلالي صـاري، محفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السـياسـية 1954**، تر، عبد القادر بن حراث، مؤسـسـة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص. 10.

2- عاطف عيد، جمال ميشال حداد، المرجع السابق، ص-ص. 21- 22.

3- بفاييز سيمون، المصدر السابق، ص. 123.

4- الأمير عبد القادر: ابن محي الدين ولد عام 1807م بمعسكر تزعم المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. ينظر: نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر** مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ،1908، ص.103.

كعاصمة له، وقام بتشكيل حكومة وتعيين قضاة، وتنصيب الولاة في مختلف أنحاء الإمارة وتشكيل مجلس دستوري، وكانت له عدة مواجهات مع الفرنسيين استطاع أن يلحق بها الهزيمة في أغلب المرات[1].

وأجبر القادة الفرنسيين مرتين على إبرام معاهدات وفقا لشروطه سيادية وتحدد بوضوح الأراضي التي تبقى تحت سيطرة الفرنسيين، حيث أبرمت المعاهدة الأولى في فيفري 1834م، مع الجنرال لويس دي ميشالlouis de Michel، وأبرمت المعاهدة الثانية مع الجنرال روبير بيجو Robbierpeugeotفي ماي 1837م، وهي اتفاقية تعرف باتفاقية تافهة [2].

وفي منطقة الوسط فقد تزعم المقاومة الشيخ بن زعموم وابن المبارك وأنصارهما في منطقة متيجة، أما في الشرق الجزائري فقد وقف معظم السكان والشيوخ والمرابطين وعامة الشعب صفا واحدا بقيادة الحاج أحمد باي [3].

بعد أن رفض عروض فرنسا في تنصيبه بايا على قسنطينة مقابل دخوله في طاعتها [4]، ولجأ إلى الدولة العثمانية وطلب مساعدتها إلا أن مساعيه فشلت [5].

1- محمد بن الأمير عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادرو أخبار الجزائر**، ج1، مطبعة عازوزي وجاويش، الاسكندرية، 1903، ص.103.

2- يوجين روجر، **العرب والفتوحات العثمانية الى الحاضر**، تر، محمد ابراهيم الجندي، ط1، مؤسسة الهنداوي لتعليم والثقافة، 2011، ص.14.

3- أحمد باي: هو حفيد الباي أحمد القلي وابن الشريف محمد الذي شغل منصب الخليفة في فترة الحكم التركي، من أصل كرغلي، وصل الى رتبة قائد العواسي ثم تم تعيينه عام 1818خليفة للباي، حيث أثب جدراته مما جعل الداي حسين يعينه بايلك قسنطينة 1826م، ينظر: العربي منور، المرجع السابق، ص.163.

4- أحمد باي، مذكرات **أحمد باي وحمدان بن عثمان خوجة وبوضربة**، تق، تح، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص-ص.20-29.

5- بشير بلاح، المرجع السابق، ص.96.

## 3-4 : المواقف الدولية من الاحتلال الفرنسي للجزائر :

تباينت المواقف الدولية من سقوط إيالة الجزائر بأيدي القوات الفرنسية بين مؤيد ومعارض وفيما يلي نذكر أهم المواقف.

**أ-موقف الدولة العثمانية:**

أبلغت الدولة العثمانية من خلال السفارة في إسطنبول باحتلال الجزائر إلا أن موقفها لم يكن في مستوى الحدث، نظر لحالة الضعف التي كانت تعيشها بتفشي الفوضى وسط قواتها العسكرية[1]، حيث طلبت الدولة العثمانية من فرنسا أن تعيد الجزائر التي هي إيالة تابعة لها، وأضافت أن المعاهدات المعقودة بين البلدين ينبغي أن تكون نافدة المفعول إلا أن فرنسا كانت متمسكة بالجزائر[2].

وقد قامت الدولة العثمانية بالعديد من المحاولة استرجاع الجزائر، حيث قام السلطان العثماني بإرسال العديد من المبعوثين للتفاوض مع فرنسا في إطار دبلوماسي، ثم انتقلت إلى الجانب العسكري، بعد فشل مساعيها الدبلوماسية إلا أنها فشلت في ذلك [3].

**ب-موقف الدول الأوربية:**

لقد تباينت مواقف الدول الأوربية إزاء الاحتلال الفرنسي للجزائر حيث كانت روسيا وبروسيا في الصف الفرنسي ومؤيدين لحملتها حيث بدأت الغزو حسب ما يتماشى مع مصالحها، حيث كانت بروسيا تهدف بإشغال فرنسا في منطقة شمال إفريقيا حتى تضعف اهتمامها على منطقة الراين[4]، أما بالنسبة

---

1- bouzifiwahiba. Blogspl. com/2016/01/1830-1840.HTM.00 08.2019/03/24

2 - لمياء قاسمي، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر: هل تخلت الدولة العثمانية عن الجزائر**، موسوعة شرطيوه، ص. 11.

3 -أرجمنت كوران، المرجع السابق، ص.54.

4- مسعودي أحمد، **الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر 2، قسم تاريخ، الجزائر، 2010، ص- ص. 177- 179.

لبريطانيا فكانت أشد معارض لاحتلال الجزائر مع النمسا التي اضطرت بعد ذلك إلى تأييد الاحتلال بعد ما كانت في الصف البريطاني المعارض[1].

**ج- موقف دول المغرب العربي:**

**تونس:**

كان باي تونس من المؤيدي الاحتلال الفرنسي للجزائر، على عكس الشعب التونسي، وقد أخذت الحكومة التونسية موقف غير مشرف، تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ففي الوقت الذي كان ينتظر أن تقف إلى جانب الجزائر في صد العدوان الفرنسي، إلا أنها تواطأت مع فرنسا في غزو الجزائر، وقدمت لها التسهيلات اللازمة، وكان السبب في موقف تونس السلبي هو العلاقات المتوترة بين البلدين فأعدت تونس استعدادها لفتح أراضيها أمام الجيش الفرنسي لمهاجمة الجزائر من الناحية الشرقية[2].

**المغرب الأقصى:**

التزمت حكومة المغرب الصمت والحياد تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر على عكس شعبه الذي دعم الجزائر، لكن موقف السلطان تغير بعد أن بدأت فرنسا تمد نفوذها إلى الإقليم المغربي، ودليل على ذلك هو قبول السلطان عرض أعيان تلمسان في مبايعة ودخلوا تحت حكمة مرتين كذلك قام بدعم الأمير عبد القادر، فضلا عن التبرعات التي قدمها الشعب المغربي للمجاهدين هذا ما جعل السلطات الفرنسية تضيق على المغرب[3].

**ليبيا:** كانت ليبيا هي الدولة الوحيدة التي لم تقدم التسهيلات أو المساعدات للفرنسيين في غزوتهم للجزائر، إلا أنهم لم يستطيعوا تقديم الدعم اللازم للجزائر بسبب ثورات في مختلف الأقاليم الليبية وبالرغم من ذلك فإن الليبيين كانوا يتابعون أخبار الجزائر[4].

---

1- مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص. 213.

2- مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص- ص. 164- 165.

3- بشر بلاح، المرجع السابق، ص- ص. 61- 99.

4- مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص- ص. 169- 170.

لم تستطع فرنسا احتلال الجزائر بسهولة حيث لاقت مواجهات سياسية وأخرى عسكرية فضلا عن ردود الفعل الدولية التي كانت بين مؤيد ومعارض، كل حسب ما يتماشى مع مصالحها.

واستطاعت فرنسا سنة 1830 احتلال على الجزائر وهذا بسبب توجيه الانظار الدولية نحو الصراع العثماني المصري في بلاد الشام.

# الفصل الثاني

- **الصدام المصري العثماني في بلاد الشام.**

**1-المرحلة الأولى: 1831-1833م**

1-1- أسباب الحملة.

1-2- مجريات الحملة.

1-3- صلح كوتاهية

**2-المرحلة الثانية (1837-1839م)**

2-1-إعلان محمد علي استقلاله.

2-2-مواجهة الثانية بين محمد علي والدولة العثمانية.

2-3-توقف العمليات العسكرية وتسليم الأسطول.

**3-التسوية الدولية وانسحاب قوة محمد علي.**

3-1-معاهدة ل ندن1840م.

3-2-المواجهة وانسحاب قوات محمد علي.

أ- جلاء القوات المصرية.

ب-الفرمان السلطاني 13فيفري1841م.

كانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة صعبة، خاصة بعد احتلال فرنسا لإيالة الجزائر ومن جهة أخرى تمرد محمد علي باشا والي مصر الذي كان منفذا للسياسة الدولة العثمانية، ويتلقى منها فرمانًا سنويا بالتعيين، وعمل على تثبيت نفسه من خلال بناء أسطول وجيش قويين،كما سعى إلى أن يكون خادما مطيعا للسلطان العثماني، فقدم العون العسكري في حرب المروة وكريت، وفقد خلالها أسطوله في معركة نافرين 1827م، وخرج من الحرب الأخيرة دون أن يحقق أي مكاسب، عدا إحساسه بأنه أصبح ندا للسلطان، واكتسبت مصر مركزا دوليا ولم تعد مجرد ولاية عثمانية، كل هذه الظروف ساعدت محمد علي قي اعلان تمرده.

## 1-المرحلة الأولى(1831-1833م):

### 1-1-أسباب الحملة:

بعد الثورة اليونانية وفشل القوات العثمانية والمصرية إلى جانب الأسطول الجزائري في المحافظة على اليونان، وحصولها على الاستقلال عام 1829م [1]، هذا ما جعل مصر تكتسب مركزا دوليا، وهذا شجع محمد علي باشا على مطالبة الدولة العثمانية بضم الشام إليه، إلا أن السلطان العثماني رفض طلبه، هذا ما جعل محمد علي يلجئ إلى استعمال القوة العسكرية[2]، ومن أجل تعويض خسارته باليونان وتطلعه لاحتلال الشام واتخذ لذلك عدة أسباب كانت أهمها[3]، محاولة الحصول على أسباب من أجل بناء أسطول بحري لتعويض خسارته في اليونان ،وبناء دولة عظمى، أضف إلى ذلك ملاحقته للفارين من الجندية وحماية حدوده، ومحاولة استغلال القوى البشرية واستخدامها في الجيش المصري [4].

ولا ننسى فقدان الثقة المتبادلة التي كانت موجودة بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا وهذا من خلال طموح محمد علي في انفصال عن الدولة العثمانية واستقلال مصر، لذلك لم تكد الحرب

---

1- http: //vb3b/ at . net/ show thrphp? t: 94 199-1. سا 11:30،22فيفري 2019

2- عبد الرحمان الرافعي، **عصر محمد علي**، ط5، دار المعارف، 1409هـ/ 1979م، ص. 216.

3- محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1979، ص-ص. 52- 53.

4- أسد رستم، **حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول**، ط2، المكتبة البوليسية لبنان، 1986، ص. 30.

اليونانية تنتهي حتى بدأ في تجهيز الحرب ضد الدولة العثمانية لإنشاء دولة مستقلة[1]، وامتنع محمد علي باشا من تقديم المساعدات للدولة العثمانية في الحرب مع روسيا 1828م، واكتفى بإرسال إعانة مالية، وهذا ما أدى إلى اتساع هوة الخلاف بينه وبين السلطان العثماني[2]، فازدادت حدة تأزم العلاقات بين السلطان العثماني ومحمد علي باشا بعد تدخل فرنسا وعرضها على محمد علي مشروعًا مشتركًا بضم الجزائر، إلا أنه اختار التوسع على حساب سوريا وهذا لما تمتع به من امتيازات إستراتيجية واقتصادية وعقائدية، وقد استخفى محمد علي باشا بالسلطان العثماني، وأمر قواته بتقدم على حساب الأراضي السورية وهذا ما جعل الصدام بين الطرفين حتميا[3].

من خلال هذه الأسباب التي طرحت نلاحظ تناقضات في مواقف محمد علي فرأيناه مؤيدا للسلطان مدافعا عنه في بداية حكمه، ثم نراه متبعا سياسة معادية للدولة العثمانية، وهذا ما ترتب عليه مجموعة من الأحداث توحي بظهور أزمة.

### 2-1: مجريات الحملة

كما سبقت الإشارة يبدو واضحا أن محمد علي قد اختار الوقت المناسب للاستيلاء على بلاد الشام من السلطان العثماني، ففي الوقت الذي كانت فيه الدول الأوربية منهمكة في مشاكلها الداخلية وتتنازع فيما بينها بشأن السيادة على أوربا بعد تصفية نابليون بونابرت [4]، وكانت الدولة العثمانية منهكة القوى بسبب حروبها الخارجية ونزاعاتها الداخلي [5].

---

1- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 216.

2- محمد علي الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001، ص. 328.

3- جمال محمد الحجر، المرجع السابق، ص. 24.

4- نابليون بونابرت: ولد في جزيرة كورسيكا، الأبوين ينتميان إلى الأسرة أرستقراطية، وهو قائد عسكري وحاكم فرنسي وملك إيطاليا وإمبراطور الفرنسيين وكان لأعماله وتنظيماته تأثير كبير على السياسة الأوروبية، وهزم في معركة واتلوا سنة 1815، نفي إلى جزيرة القديسة هيلانة المستعمرة البريطانية للمزيد: فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية**، مج6، ط1، دار أسامة، 2013، ص. 1016.

5 - محمد رفعت عبد العزيز، **الجيش المصري وحروب الشام الأولى 1247-1248هـ/ 1831-1833م**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1999، ص. 15.

في هذا الوقت أصـــبح جيش محمد علي يتفوق على جيش الدولة العثمانية عدة وعددا، عند إذن أقدم على تحقيق أهدافه عن طريق العرب، وقد كانت المواجهة بين الطرفين في عدة نقاط أهمها:

**أ–حصار عكا:**

اغتنم محمد علي فرصـة نزاعه مع والي عكا [1]، وقرار إرسـال حملة تأديبية وعين إبراهيم باشـا قائدا عليها [2].

ورغم تدخل الســـلطان في محاولة إطفاء فتيل الحرب بينهما، فإن محمد علي كان مصـــرًا على تأديب هذا الوالي فأرســـل جيشـــه في أكتوبر 1831م، فاســـتولت في طريقها على يافا وحيفا دون مقاومة تذكر وقد قطع إبراهيم باشـا على عكا كل الإمدادات، واسـتمرت القوات المصـرية في اتصـالها بالثغور المصـرية عند الحاجة، وفي هذه الأثناء كان الباب العالي قد تمكن من جمع عشـرين ألف مقابل أرسلها لمحاربة إبراهيم باشا تحت قيادة عثمان باشا والي حلب، ولما بلغ ذلك إبراهيم باشـا، ترك حول عكا مجموعة من الجنود وتحرك مع بقية الجنود لمقابلة الجيش العثماني، قبل وصوله إلى مدينة عكا لكنه تراجع إلى مدينة حمص لتوفير المؤمنة لجنوده وقد أوحى تراجعه لعثمان باشـــا أنه ضـــعف، فاتجه نحوه وهذا ما أدى إلى انهزامه[3].

ولم يكن الاسـتيلاء على مدينة عكا بالأمر اليسـير، وأرسـل إبراهيم باشـا إنذارا إلى والي عكا يطالبه فيها بتسليم القلعة، إلا أن طلبه قوبل بالرفض [4].

حاصر إبراهيم باشـا المدينة وأخذ يرمى صوراها بالمدفعية القوية حتى تصدع الصور وفتحت فيه ثغرتان كبيرتان وأخرى صـغيرة،وعند إذن صـمم إبراهيم باشـا على مهاجمة المدينة بجيشـه وحدد الهجوم يوم 27 ماي 1832م، وفي صـباح ذلك اليوم حملت الجنود المصـرية على الثغرات الثلاث فإسـتولو

---

1 – عكا: هي من أقدم المدن فلسطين تقع على السـاحل الشـرقي للبحر المتوسـط، كانت منطقة نزاع بين الدولة العثمانية ومحمد علي والي مصر في إطار ما يسمى الأزمة السورية، ينظر: محمد رفيق التميمي بك، **ولاية بيروت الجزء الثاني لواء عكا–فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي**، ط1، مؤسسة حماة، اربد، 2001، ص.74.

2 – محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 15.

3– محمد فريد بك، **البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية**، ط1، المطبعة الأميرية، 1803م، ص. 95.

4– محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص.27.

على اثنين منهما، وتردد الجنود الذين قصدوا الثغرة الثالثة ولقوا مقاومة شديدة، فأقدم إبراهيم باشا على نجدتهم، واستمر القتال حتى المساء وألحقت جيوش إبراهيم باشا خسائر كبيرة بالحامية فطلب عبد الله باشا الاستسلام وسلم المدينة في ذلك اليوم، وقد بلغت خسائر الجيش المصري حوالي 4500 قتيل وخسرت الحامية 140 قتيل فقط، أما عبد الله فقد أرسل إلى مصر وخصص له قصرا للإقامة فيه [1].

**ب- دخول الشام:**

بعد دخول إبراهيم باشاإلى عكا، أمر ترميم جدرانها وقلاعها ونصب المدافع عنها، وبدأ السلطان العثماني يعد العدة لمواجهة محمد علي باشا قبل اتساع سيطرتهم، حيث استطاع أن يجمع ستين ألف جندي وفي الوقت نفسه عزم إبراهيم باشا على التقدم إلى دمشق، وهذا راجع لعدة أسباب فمن جهة تعد عاصمة القطر السوري، وسقوطها يؤدي إلى سقوط الجبهات التابعة لها،أما السبب الثاني فهو توقيت الحملة الذي كان الصيف، وهو ما صعب عليه الزحف على حساب مناطق أخرى لحلب،وحمص، وحتى إذ تقدم على حساب هذه المناطق فهو لا يأمن هجوم الشاميين على المؤخرة جيشه [2].

وبناء على هذا عزم إبراهيم باشا التقدم إلى دمشق وأرسل إليها علو باشا يدعوه إلى تسليم المدينة، وكتب إلى أحمد بك يوسف يخبره عن عزمه على التقدم بعساكره إلى دمشق وكتب ذلك إلى أعيان المدينة [3].

اتجه إبراهيم باشا بعسكره إلى دمشق وأمرا أمير بشير أن يوافيه إليه برجاله، وأمر جيش عباس باشا بمراقبة الجيش التركي في جهة حمص، وفي 11 جوان توجهوا إلى دمشق فوصلو في 14 جوان إلى القنيطرة وفي 15 جوان 1832م، خرج علو باشا وجمهوره من الدمشقيون لمقابلة لكن مقاومتهم

1- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 227.

2- محمد فريد بك، **البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية**، المرجع السابق، ص. 97.

3 - مجهول، مذكرات تاريخية إبراهيم باشا على سوريا، تح، تق، محامي غسان سباتو، سلسلة ودراسات وثائق دمشق والشام، دمشق، ص.48.

كانت ضعيفة، ثم خرج وفد من أعيان المدينة وقدموا خضوعًا له، أما علي باشا فسحب من دمشق قاصدا والي حمص، دخل إبراهيم باشا دمشق في 16 جوان 1832م [1]، وجعلها قاعدة لحكمه، وقام بتنظيم الإدارة على النمط المتبع في مصر، وأقام عليها أحمد بك يوسف متسلمًا، ورتب ديوان حكم مؤلفا من عشرين عينا من أعيان دمشق، ووكل إبراهيم باشا أبي الأمير رشيد تعيين المستلمين فعين متسلمي صيدا وطرابلس واللاذقية، واستمرت القوات المصرية في الزحف إلى الشمال دون مقاومة عثمانية تذكر، إنَّ استيلاء إبراهيم باشا علي دمشق كان ذو أهمية سياسية فقد جعل في قبضته أكثر المناطق السورية أهمية من مختلف الوجوه، فقد سهلت عليه الزحف والتوسع على باقي المناطق السورية، كذلك ضمت له المؤمنة لجيشه وتأمين مؤخرة جنده من هجوم الشاميين [2].

**2-واقعة بيلان:**

كان لسقوط عكا ودمشق في أيدي قوات محمد علي أثر وقوع عظيم على قلوب العثمانيين وهذا ما تسبب في اضطراب الباب العالي لذلك طلب بحشد جيوشه، واستطاع جمع ستين ألف مقاتل لمحاربة إبراهيم باشا وقواته وبالرغم من ذلك واصل إبراهيم باشا الزحف شمالا مرة أخرى ودخل دمشق دون مقاومة وهاجم القوات العثمانية مرة أخرى بالقرب من حمص، وعسكر الجيش المصري في السهل المنبسط تحت مضيق وبيلان واتخذ المشاة مواقعهم في الصفوف الأمامية وخلفهم الخيالة والمدفعية في الوسط وخلفه مهمات الجيش وعتاده [3].

كشف إبراهيم باشا مواقع جيش الدولة العثمانية على جبل بيلان فوجدها منيعة، فقرر الهجوم صبيحة 29 جويلية والقيام بحركة الإلتفاف حول مسيرة الترك من الجنب، تمهيد للإحاطة

1- خالد فهمي، **كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة**، تر: شريف يونس، دار الشروق، مصر، 2000 ص. 117.

2- داود بركات، **البطل الفاتح إبراهيم باشا وفتحه الشام 1832**، المطبعة الرحمانية، 1934، ص. 50.

3- محمد فريد بك، **البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية**، المرجع السابق، ص. 114.

بها،وفي الوقت نفسه يرسل خبرًا للإحاطة بميمنة الترك، وحاول إبراهيم باشا تدارك الثغرات العسكرية التي وقع فيها من قبل [1].

التقى الجيشان المصري والعثماني في منطقة بيلان دارت بينهما معركة طاحنة استطاع إبراهيم باشا من خلالها الاستيلاء على مواقع الأتراك وانتهت بهزيمة جيوش الدولة العثمانية وبعد المعركة استطاع إبراهيم باشا احتلال طرطوس، ثم دخل أدرنه في 31 جويلية 1832م، وفيها تلقى القائد أمر من والده بالتوقف بعد وصوله إلى غايته وهي السيطرة على حدود الدول العربية[2].

### 1 –3: صلح كوتاهية

بعد أن استطاع محمد على الاستيلاء على سوريا، بدأ التقدم نحو أراضي الأنضول وبعد سقوط قونية في 21 ديسمبر 1832م[3]، استأنف إبراهيم باشا تقدمه واحتل كوتاهية، ونتيجتا لهذه الأحداث اضطرت الدولة العثمانية الى اللجوء للدول الأوربية[4].

وقد كان تدخل فرنسا وإنجلترا في الصراع أثر واضح في التوصل إلى إبرام بين طرفين المتصارعين، وذلك بعد اتفاق وجهة النظر البريطانية والفرنسية على ضرورة وفق زحف قوات محمد علي باشا على إسطنبول، حيث هددتاه بضرب حصار حول الإسكندرية إذ لم يتوقف إبراهيم باشا وجيشه في مكان قرب كوتاهية، وبالفعل أسفر تدخلهما في هذه المرحلة إلى حدوث تسوية للمواجهة بين الطرفين عرف بصلح كوتاهية[5].

---

1- محمد رفعت عبد العزيز، المرجع السابق، ص. 42.

2-Shams el-Din، Osama. Military History of modern Egypt from the ottoman conquest to the Ramadan war. School of advanced military studies united to lesarmy command and Staff College. Egypt. 2007. P 22.

3-Shams el din, Osama, op, cit, P .22.

4- محمد فريد بك، **البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية**، المرجع السابق، ص. 103.

5- داود بركات، المرجع السابق، ص. 82.

**أ-شروط الاتفاقية:**

أبرمت الاتفاقية في أوائل شهر ماي1833م، وترتب عنها مجموعة من الشروط وبموجب هذا الاتفاق حصل محمد علي باشا على حكم مصر والجزيرة العربية وكريت، كما أنه عين حاكما على بلاد الشام، كذلك استطاع الحصول من السلطان العثماني حق توريث الحاكم على مصر من بعدهوباستطاعته تعيين واليا من قبله على بلاد الشام لعكا، طرابلس، حلب، دمشق، كذلك استطاع إبراهيم باشا على أن يتولى منصب الوالي في إقليم أضنة المتاخم للأناضول[1].

هكذا قضت تلك المعاهدة على الأحلام والمشاريع التوسعية لمحمد علي، وهذا بعد التدخل أوروبي الذي يعتبر الطرف الثالث للمسألة المشرقية الذي كان يسعى لتحقيق مصالح في المنطقة.

1- عياض بن خزام الرواقي، **حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1247-1255هـ/ 1821-1839م**، جامعة أم القرى، مصر، 1414هـ، ص. 93.

## 2- المرحلة الثانية:( 1837- 1839م):

لم يكن صلح كوتاهية في نظر محمد علي باشا إلا هدنة مؤقتة بينه وبين السلطان العثماني وقد ينقضها السلطان محمود الثاني، في أي وقت[1]، وفعلا انتهى الأمر بتركيا بعقد معاهدة سرية مع روسيا أطلق عليها هنكارأسكله سي[2]، فأخذت الدولة العثمانية تعد العدة لاسترجاع سوريا وإقليم أدنة فأقدمت على حشد جيش في مدينة سيواس وعهدت بقيادة الجيش إلى رشيد باشا، وتمهيدا لهذا الهجوم عملت الدولة العثمانية على تحريض بعض العناصر الشامية الموالية لها بالثورة على حكومة المصرية، فأخذت التمردات والثورات في فلسطين وجميع جهات سوريا[3]، وشجع على اندلاعها أخطاء محمد علي باشا الذي أخذ يصدر القوانين الخاصة بالتجنيد وفرض الضرائب، وإقدامه على نزاع السلاح من أيدي أهل الشام[4].

### 2-1: محمد علي يعلن استقلاله:

تأزمت الأمور في منطقة المشرق الإسلامي ووجد محمد علي أن جميع الطرق قد سدت أمامه في سبيل تعاون دولي، لم تقف بجانبه سوى فرنسا، بينما كان السلطان لا يزال يسعى إلى الانتقام فبدأت ملامح أزمة جديدة مع حلول 1837م، بعد محاولة فاشلة من المفاوضات بين مندوب السلطان ومندوب محمد علي لتسوية الخلاف بينهما بطريقة ودية[5]، لما رأى محمد علي دسائس الأستانة تزداد في سورية اعتزم إعلان استقلال ليقطع آخر سبب يربط مصر بتركيا [6].

---

1- عبد الحميد أبو صيني، **حالة الصراع العسكري بين الدولة العثمانية وولاية مصر ومواقف الدول الأوربية منه ( 1247-1256هـ/ 1831-1839م) دراسة وثائق الحكم المصري**، مجلة جامعة طيبة، للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد 12، 1438هـ، ص. 985.

2 -هنكار اسكلي سي : هي معاهدة سرية تضم ستة مواد ومادة سرية بين روسيا والدولة العثمانية ، أعطت لروسيا حرية المرور بين البحرين. ينظر: السيد فرج، **حروب محمد علي**، مطبعة التوكل، مصر، 1999، ص.139.

3- رزق الله منقريوش الصدفي، تاريخ **الدول الاسلام**، ج3، طبع بمطابع الهلال، الفجالة، مصر ،1908، ص.320 .

4-محمد عبد الفتاح أبو الفضل، الصحوة **المصرية في عهد محمد علي**، المجلس الأعلى للثقافة، مصر ،1998، ص.203.

5- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص. 45.

6- جميل بيضون، وآخرون، **تاريخ العرب الحديث**، ط1، الأردن، دار الأمل لنشر والتوزيع، 1412هـ-1992م، ص. 96.

وهذه المرة الثانية التي اعتزم فيها محمد علي إعلان الاستقلال فالمرة الأولى كانت في 1834م عقب الحرب السورية الأولى[1]، ففاتح بعض وكلاء الدول الأوربية في مصر بأنه يرغب بأن تكون مصر والشام وبلاد العرب له لأولاده من بعده فأبلغ الوكلاء ذلك لدولهم وهي أخبرت الدولة العلية بذلك[2].

وقد قوبل هذا الإعلان بالرفض من قبل السلطان العثماني والدول الأوربية وفي مقدمتها بريطانيا[3]، فحثت الباب العالي على محاربته بكل شدة[4]، مما أجبر السلطان محمود الثاني على التحرش بمحمد علي فأدى هذا إلى وقوع الحرب السورية الثانية[5].

## 2-2: مجريات المواجهة المصرية العثمانية 1837-1839م:

في جانفي 1839م عقد السلطان مجلس حربيا وأستقر رأيه على إعداد جيشا بقيادة حافظ باشا للزحف على الشام[6]، عبر نهر الفرات وهو الحد الفاصل بين الجانبين[7]، وأخذ إبراهيم باشا يحشد قواته في حلب وأرسل الطلائع من الفرسان للاستكشاف، وانتظار المدد من والده محمد علي من مصر، واحتشدت طلائع الجيش التركي في قرية النصبين [8]، وهي القرية التي عرفت المعركة باسمها واجتمع فيها الجيشان [9].

1- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 271.

2- رزق الله منقريوش الصدفي، المصدر السابق، 320.

3- عايض بن حزام الرواقي، المرجع السابق، ص. 371.

4- رزق الله منقريوش الصدفي، المصدر السابق، ص. 320.

5- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، 271.

6- السيد فرج، المرجع السابق، ص. 141.

7- عايض بن حزام الرواقي، المرجع السابق، ص. 423.

8- النصبين: تقع على الطريق الواصل بين بيره جك والإسكندرية وموقعها غربي بيره جك القائمة على الضفة اليسرى لنهر الفرات وهي غير التي بالجزيرة تعرف في الكتب الغربيين باسم نريب، ينظر: عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 273، وكتاب محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح، إحسان حقي، ط1، بيروت، دار النفائس، 1981، ص. 454

9 - أنظر الملحق رقم 02.

**معركة نزيب:**

شرع الجيش العثماني في الزحف وأخذ قسم منه بقيادة إسماعيل باشا يعبر نهر الفرات يوم 21 أفريل 1839م، واحتشدت طلائع الجيش العثماني في قرية نصبين وأخذت في احتلال القرى المجاورة المرسومة في اتفاقية كوتاهية، عند ذلك تحركت القوات المصرية ودخلت بلدة تل باش في يوم 03 جوان 1839م، دون أن تقع أي معركة بينهما، بينما دخل العثمانيون عينتاب التي انجلت عنها حاميتها المقهورة [1].

وفي 21 جوان 1839م، قام إبراهيم باشا باستكشاف مواقع العثمانيين بصحبة سليمان باشا الفرنساوي [2]، وأمكنه من تحديد نقطة الضعف في تحصينات الأتراك وليشتبك أثناء الاستكشاف مع قوة عثمانية وتبين له أنه يستحيل على الجيش المصري الاستيلاء على مواقع الجيش العثماني إلا إذا أقدم على الهجوم من الخلف، وفي 22 جوان بدأ إبراهيم باشا ينسحب من مواقعه الأولى استعداد لحركة الالتفاف [3].

وظل حافظ باشا متمسكا بموقعه الحصين، ولم تتصدى القوات العثمانية لعملية العبور القريبة من مواقعها، وأصبحت أوضاع القوات العثمانية في مأزق بعد أن اجتازتها القوات المصرية، وهو ما دعاها إلى تغيير اتجاهها لتواجه القوات المصرية بعد أن وصلت إلى موقعها الجديدة خلف القوات العثمانية [4].

نشبت المعركة صباح يوم 24 جوان 1839م بالقرب من قرية نصبين، وكان الجيش العثماني يتألف من ثمانية وثلاثين ألف مقاتل ويحتل مواقع حصينة، أما الجيش المصري فكان يتكون من أربعين

1 – السيد فرج، المرجع السابق، ص. 142.

2 – سليمان باشا الفرنساوي: يعتبر مؤسس الجيش المصري أصبح الرجل الثاني في القيادة بعد إبراهيم باشا وكان المترجم له للمزيد: عمر طوسون، **صفحة من تاريخ مصر في عهد علي، جيش المصري البري والبحري**، ط2، مصر، دار المكتبة مدبولي، 1996، ص-ص. 14، 16.

3 – عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 276.

4 – محمد مفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 199

ألف مقاتل ولكنه متفوق على الجيش العثماني من حيث النظام والكفاءة القيادية وحسن التدريب الجنود [1].

وأعطى إبراهيم باشا قيادة الجناح الأيمن إلى سليمان باشا الفرنساوي أما القلب فتولى قيادتها أحمد باشا المنكلي[1] ، والجناح الأيسر إلى الميراميران[2] عثمان باشا، وبادر إبراهيم باشا بالهجوم على الجيش العثماني وتمكن من صد الهجوم واستمر القتال وإطلاق النار المتبادل حوالي ساعة ونصف من الزمن، وفي هذه الأثناء نفذت ذخيرة المدفعية المصرية فتوقف ضرب النار ما مكن العثمانيون من إعادة تنظيم صفوفهم وصمدت القوات المصرية بسبب هجوم قوات الفرسان التي أحدثت الكثير من الخسائر في صفوف العثمانيون[3]، بعد أن قتل منه ستة آلاف وقيل أربعة ألاف بين قتيل وجريح وأسر اثنا عشر ألف[4].

أما خسارة الجيش المصري فبلغت نحو أربعة آلاف بين قتيل وجريح [5]، وأرسل إبراهيم باشا إلى أبيه يبشره بهذا الفوز العظيم الذي استطاع من خلاله تخليص مصر، وإنقاذها من التهديدات التي كانت تتوارد عليها، وبهذا وطد حكم محمد علي في الشام، وقذف الرعب في قلوب سكان تلك الجهات الذين كفوا عن إثارة الشغب [6].

1 – هدى علي بلال، **الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والمواقف الدولي سنة 1830– 1831**، مجلة أبحاث كلية التربية، الأساسية، مج10، العدد 4، الموصل، 2016، ص. 353

1 – أحمد باشا المنكلي: من أعظم القوات المصريين، قادة المشاة في معركة النصبين، عين بعد عودته من سوريا في الوظائف الإدارية، ينظر: خالد فهمي، **رجال حول الباشا**، المرجع السابق، ص. 72.

2 – الميراميران: هي واحدة من أرفع الرتب في الإمبراطورية العثمانية وهي درجات الباشاوات تقع تحت رتبة الوزير بك. http : //blat. Net/ showthrphp ?t : 941997-8. آخر زيارة، 25 مارس 2019.،سا45 :16.

3 – السيد فرج، المرجع السابق، ص. 158.

4 – محمد كرد علي، **خطط الشام**، ج3، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983، ص. 63.

5 – محمد كرد علي، المرجع السابق، ص. 63.

6 – محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، المرجع السابق، ص. 177.

وانتهى خبر هزيمة العثمانيون إلى الأســـتانة بعد ثمانية أيام من وفاة الســـلطان محمود الثاني، وجلس ابنه من بعده عبد المجيد[1]، وفي هذه الأثناء كانت ســـلطنة مهددة بجيوش محمد علي[2]، وتوالت الحوادث المعكرة على السـلطان الجديد فكان اختيار خسـروا باشـا[3] صـدر أعظم جر على السلطنة كارثة كبيرة، ذلك أن أميرال الأسطول العثماني أحمد فوزي باشا، كان من ألد أعداء خسروا ولهذا السبب سيكون للأميرال دور في تسليم الأسطول العثماني لمحمد علي[4].

### 2-3: توقف العمليات العسكرية وتسليم الأسطول العثماني

لم يهنأ باشـا بانتصـاراته، فبعد المعركة وصـل كاييه، مندوب فرنسـا حاملا تعليمات من محمد علي بعد دخول الأنضـــول، وكانت هذه التعليمات صـــعبا على إبراهيم باشـــا، ودار بينه وبين كاييه حديث أشـار فيه اسـتياءه من القرار، لكنه أذعن لهذه الأوامر، بعد أن أوضـح له المندوب الفرنسـي المخاطر التي تنعكس على مصـر، إذا قرر مواصـلة الزحف على الأسـتانة، وهو الأمر الذي لن تسـمح به الدول الأوربية، وبقيت الجيوش المصـرية مرابطة في شمال سـوريا لا تحتل من الدولة العثمانية سـوى إقليم أورفا الجنوبي[5].

وفي هذه الأثناء أقدم فوزي باشـا قائد الأسـطول العثماني على تسـليم الأسـطول لمحمد علي باشـا، مؤلف من تسـع بوارج كبيرة وإحدى عشـر سـفينة وخمس سـفن من نوع كروفت وعلى ظهرها

1- عبد المجيد: هو ابن السـلطان محمود الثاني تولى السـلطة (1839-1861) وهو في السـادسـة عشـر من عمره فأعلن فورا التنظيمات الجديدة التي يجب أن يسير عليها، للمزيد: يوسف الحكيم، **بيروت ولبنان في عهد أل عثمان**، ط2، دار النشر النهار، 1980، ص. 19.

2- محمد كرد علي، المرجع السابق، ص. 64.

3- خسروا باشا: تولى عدة مناصب في الدولة العثمانية منها والي على مصر 1801، وكذلك عين الصدر الأعظم في عهد عبد المجيد، ينظر: فيصـل جيطوش خوت أبرخ، **الشـراكسـة ومنصـب رئاسـة الوزراء الصـدر الأعظم في تركيا العثمانية الحديثة**، مجلة نارت، الجمعية الشراكسة، عمان، الأردن، العدد 87، ص-ص. 28-33.

4- السيد فرج، المرجع السابق، ص. 159.

5- محمد عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص. 164.

عشرة آلاف بحار وخمسة آلاف جندي، فاستقبلتها العمارة المصرية ودخلتا الميناء الإسكندرية مع، وهكذا فقدت تركيا جيشها وأسطولها في ظرف ثلاثة أسابيع[1].

كان قرار فوزي باشا بالاستسلام نابعا من مخاوف متعددة منها بزوغ خسروا باشا باعتباره الوصي الفعلي للسلطان، فقد كانت تربطها علاقة عداء، وايضا تخوفه من التدخل الروسي في الدولة العثمانية، والذي سينجر عنه استيلاء روسيا على الأسطول العثماني تمهيدا للحرب مع محمد علي فكان أهون عليه تسليم الأسطول لمحمد علي باشا على أن يسلمه لروسيا[2].

**3-التسوية الدولية وانسحاب قوات محمد علي باشا:**

**3-1: معاهدة لندن 1840م:**

شكلت الهزيمة الساحقة للجيش العثماني في معركة النصبين وتسليم الأسطول العثماني إلى محمد علي صدمة حقيقية لسفراء الدول الأوربية بالأستانة [3]، وهذا الأمر كان سببا في تخلخل التوازن أوربي وفتح باب المسألة المشرقية، فأصبح مصير الدولة العثمانية ومصر بيد الدول الأوربية[4].

فأخذت روسيا وإنجلترا والنمسا وفرنسا وبروسيا في إجراء المشاورات حول الوضع الذي وصل إليه محمد علي واستمرت المشاورات عام، فأبرمت اتفاقيات بين الدول الكبرى وتركيا في لندن [5] منها معاهد لندن في 15 يونيو 1840[6].

تقتضي الاتفاقية بأن يسحب محمد علي قوته من كل البلاد التي احتلتها من الدولة العثمانية وأن يخول له ولحلفائه حكم مصر وراثيا. وأما ولاية عكا فتعطي له مدى الحياة بشرط أن يقبل بنود هذه المعاهدة خلال فترة أيام من تاريخ بتبليغه بها. وأن يتبع قبوله إخلاء جنوده جزيرة كريت وبلاد العرب وإقليم أدنه، وأن يعيد الأسطول العثماني للدولة العثمانية، وإذا لم يقبل ذلك في عشرة أيام

1- السيد فرج، المرجع السابق، ص. 159.
2- محمد عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص. 165.
3- عبد الحميد محمد أبوصيني، المرجع السابق، ص-ص. 995-996.
4- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 278
5 - جميل بيضون وآخرون، المرجع السابق، ص. 96.
6- أنظر الملحق رقم 03.

أخرى، يحرم من ولاية عكا ثم يمهل عشرة أيام أخرى لقبول الحكم الوراثي لمصر وسحب جنوده من مختلف البلاد العثمانية، فإذا انقضت هذه المهلة دون قبول لتلك الشروط كان السلطان في حل من حرمانه من ولاية مصر، وفي كل الأحوال تصبح مصر ولاية عثمانية[1].

وتضمنت المعاهدة في حالة القبول، أن يدفع محمد علي جزية سنوية لباب العالي تتبع في نسبتها البلاد التي تعهد إليه بإدارتها، ويتولى محمد علي وخلفاؤه حماية الضرائب باسم السلطان علي أن يؤدو الجزية ويتولون الإنفاق على الإدارة العسكرية والمدنية في البلاد التي يحكمونها وتعد قوات مصر البرية البحرية جزء من السلطنة العثمانية ومعدة لخدمتها[2].

وفي حالة رفض محمد علي لتلك الشروط يتكفل الحلفاء باللجوء إلى القوة لتنفيذها كما تتعهد الدول بحماية السلطان إذا تجرأ محمد علي عليه[3].

رفض محمد علي شروط هذه المعاهدة وصمم على التمسك بالبلاد فتحتها الجيوش المصرية.

وأخذ في الاستعداد للدفاع عنها. خاصة وأن فرنسا حرضته على ذلك[4]، فاستدعى محمد علي رفعت بك في محاولة لتمويه موقفه كي يتدارس الأمور عن قرب وأبلغه بانتهاء الخلاف بينه وبين السلطان دون تدخل الدول الأوربية، ولعله أراد من وراء ذلك الإفلات من التنفيذ بمهلة العشر أيام، ومن الملاحظ أن الاستدعاء تم في أواخر تلك المهلة. وحينما سعى هذا بصحبة وكلاء الدول الأوربية المسؤولية عن المعاهدة لسماع الكلمة الأخيرة لمحمد علي لم يلتقوا به وإنما استقبلهم بوغوص باشا (وزير محمد علي) الذي لم يحصلوا منه على إجابة[5].

عاد رفعت بك إلى الأستانة يحمل معه خطابا محمد علي لتبليغه لسلطان وتشاور مع الصدر الأعظم وسفراء الدول الأوربية بالأستانة واستقر رأيهم على خلع محمد علي من ولاية مصر، وأصدر

1- جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص. 58.

2- محمد مفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص-ص. 205-206.

3- جمال محمودة حجر، المرجع السابق، ص. 59.

4- عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجمعي، **العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي**، القاهرة، 2001، ص. 92.

5- جمال محمد حجر، المرجع السابق، ص. 59.

السلطان فرلمان بذلك وأبلغ به محمد علي باشا في سبتمبر 1840م، وفي اليوم التالي غادر وكلاء الدول الأوربية مصر التي أصبحت في حالة حرب مع الدولة العثمانية وحلفائه[1].

وبعد هذه المصائب جنح السلطان عبد المجيد للسلم وبعث برسوله عاكف باشا إلى مصر وعرض عل محمد علي على محاولة عقد هدنة تمهيدا لإجراءات الصلح بها يرضى الطرفين وعرض السلطان عبد المجيد موافقته على تخويل محمد علي حكم مصر بالوراثة وإقرار سلطانه على سوريا وجزيرة العرب، وكان محمد علي شبه موافق على هذا الصلح بشرط إبعاد الأطراف الأجنبية[2].

وبعد أن كانت خيوط اللعبة في يد محمد علي، حدث ما لم يكن يتوقعه فقد تدخلت الدول الأوربية لمساندة الدولة العثمانية في مفاوضاتها مع محمد علي باشا، وهو التدخل الذي جاء في إطار ما عرف بمذكرة 27 جويلية 1839م، والتي طالب بمقتضاها سفراء الدول الأوربية الكبرى من الدولة العثمانية بعدم عقد أي اتفاق مع محمد علي باشا إلا بالرجوع إلى الدول الأوربية، وكانت هذه بداية لتدخل الأوربي لحسم الخلاف بين مصر والدولة العثمانية مستخدمة آلية حفظ توازن القوى [3].

### 3-2: المواجهة المصرية الأوربية وانسحاب قوات محمد علي باشا:

أخذ محمد علي يتأهب للحرب وبادر للتقوية استحكامات الإسكندرية، وعهد بذلك إلى لجنة مكونة من نجله سعيد بك، ومسلم باشا والمسيو موجيل والمسيو هوسار ومظهر أفندي، واستمرت فرنسا في تحريض محمد علي على الرفض وتعده بمساعدة[4]، واستدعى القوات من اليمن والحجاز وأرسل الإمدادات إلى عكا وأقدم على إغراء الأمير بشير حتى لا ينظم إلى قوات الحلفاء فصنع قلائد له ولأحفاده وأرسل مائتين واحد وستين كيس من المال لتوزيعها على رؤساء الدووز في سبيل استمالتهم إليه[5]، وفي سبتمبر 1840م أرسلت إنجلترا أسطولها إلى الموانئ الشام واشترك معها بعض

1- محمد مفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 207.

2- محمد مفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 202.

3- محمد عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص. 167.

4- محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 297.

5- لطيفة محمد سالم، **صفحات من تاريخ مصر الحكم المصري في الشام 1831-1841**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990، ص. 51.

السفن الحربية النمساوية والتركية وفي 10 منه جاءت حملة برية، مكونة من خمسة عشر ألف جندي إنجليزي وخمسة ألاف وخمسمائة جندي عثماني، وعهد الحلفاء إلى إثارة القبائل وكما وزعت عليهم ثلاثين ألف بندقية، وهنا تحرج موقف القوات المصرية في الشام[1].

وكان لإبراهيم باشا على أهبة الدفاع عن سوريا، وبالغ مقاتليه حوالي تسعين ألف جندي ولم يكن لدى اسلحلفاء في بدء القتال سوى عشرة ألاف مقاتل على الأكثر، ولذلك تردد قواهم على احتلال بيروت رغم ضربها بالمدافع، وبقيت وقت ما في يد الجيش المصري، إلا أنها سقطت في يد الحلفاء في أكتوبر 1840م، بعد أن التقى المصريون والحلفاء في (واقعة بحر صاف) وكانت الغلبة للحلفاء وجلاء المصريون على طرابلس واللاذقية وأدنة دون قتال، فسار معظم الثغور في يد الحلفاء[2].

وفي نوفمبر 1840م سقطت عكا، وبدأت الأمور تسوء، واشتد وقع الحصار البحري الذي ضربه الحلفاء على الشاطئ، ولم يستطع إبراهيم باشا أن يتراجع بسلام حتى انقطعت المواصلات واضطربت الأحوال بسبب ثورة الأهالي[3].

بعد تخلي فرنسا عن مساندة محمد علي كان لا بد له من الرضوخ والاستسلام والموافقة على ما فرض عليه، فقبل حكم وراثيا، وأصدر أمر بانسحاب من الشام.

**أ-جلاء القوات المصرية:**

إضطر محمد علي على إصدار أوامره العاجلة إلى إبراهيم باشا بإخلاء بلاد الشام فورا[4]، فعادت العساكر المصرية عن طريق البر الذي كانت قد جاءت منه[5]، وقد بلغ عدد الجنود الذين عادوا إلى مصر نحو أربعين ألف مقاتل أي أن ما فقده الجيش خلال الانسحاب بلغ نحو ثلاثين ألفا[6]، وتركت

1- محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 298.
2- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 298.
3- السيد فرج، المرجع السابق، ص. 155.
4- عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجمعي، المرجع السابق، ص. 92.
5- محمد كرد علي، المرجع السابق، ص. 95.
6- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 299.

الأقدام المصرية غزة يوم 19 فيفري1841م، بعد أن أمضت حوالي عقد من الزمن في أرض الشام[1]، وبذلك وافق محمد علي الصلح بالطريقة التي اتفقت عليها كلمة الدول العظمى، وهي تضمن حكومة مصر وراثية[2].

**ب–الفرمان السلطاني1841 م:**

صـــدر في 13 فيفري 1841م، تضـــمن تنازل محمد علي على الإيالات الســـبع التي أخرج منها، وأن يرسـل الأسـطول إلى إسـطنبول وتعطي له ولاية مصـر والسـودان وراثيا، ويكون أكبر الأبناء الذكور من صـــلب محمد علي واليا على مصـــر، وتنتقل الإيالة إلى العثمانيين في حالة انقطاع الذكور من سلالته ولا يكون لأبناء البنات حق في السلطة، ويحمل والي مصر لقب «ووال» ورتبة وزير كولاة العثمانيون الآخرين[3].

وحددت قيمة مبلغ الجزية بالاتفاق الثنائي بثلاثين مليون قرشـــا [4]، وتكون جباية الضـــرائب ودخل الحكومة باسم السلطان ويتبع فيها النظام المعمول به في تركيا لكيلا يقع الظلم بأهالي مصر.

وتم أيضا تحديد عدد الجيش المصري في زمن السلم ثمانية عشر ألف جندي وللباب العالي أن يرفعه إلى ما شاء في زمن الحرب ويتبع في مصر نظام التجنيد المعمول به في تركيا والذي يقضي بجعل مدة الخدمة خمس سنوات[5].

لوالي مصـر حق منح الرتب العسـكرية لضـباط البر والبحر لغاية رتبة صـاغ قول أغاسـي أما الرتب العليا فيرسم بها السلطان وليس لمصر أن تبني سفنا حربية إلا بإذن صريح من الباب العالي[6].

---

1- لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص. 52.

2- السيد الفرج، المرجع السابق، ص–ص. 155، 156.

3- يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، عدنان محمود سلمان، مر، تن: محمود الأنصاري، مج2، المنشورات مؤسسة فيصل لتمويل، تركيا، 1990، ص. 39.

4- أنينل ألكسـندرو فناد ولينا، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسـع عشـر**، تر: أنور محمد إبراهيم، **المجلس الأعلى للثقافة**، القاهرة، 1999م، ص. 123.

5- محمد عبد الفتاح أبو الفضل، المرجع السابق، ص. 215.

6- عبد الرحمان الرافعي، المرجع السابق، ص. 315.

انتهى الصـــراع وعادت المياه إلى مجاريها وبذلك تحطمت آمال محمد علي في إقامة دولة قوية تضم بلاد الشام ومصر وهذا بعد تدخل الدول الأروبية لصالح الدولة العثمانية حيث أصبح محمد عل باشا منافسا يهدد المصالح الأروبية في المنطقة.

# الفصل الثالث

**دور الأزمة السورية في توطيد أركان الاحتلال الفرنسي للجزائر**

**1-دور محمد علي في الصراع الجزائري الفرنسي.**

1-1: مشروع محمد علي.

**2-تأثير الأزمة السورية في عرقلة جهود الدولة العثمانية في استرداد إيالة الجزائر.**

2-1: جهودها دبلوماسية.

2-2: جهودها العسكرية.

**3-3المواقف الدولية من تطور الأزمة السورية واحتلال الجزائر ونتائجها.**

3-1: المواقف الدولية.

3-2: معاهدة المضايق 1841م

خلال السنوات الأخيرة من تاريخ الجزائر العثمانية كانت البلاد المصرية تجتاز مرحلة جديدة من التقدم والرقي، وكما أشرنا سابقا سعى محمد علي للخروج من التبعية العثمانية إلى الاستقلال والتوسع وإنشاء دولة حرة جديدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، هذا ما أدى الى تدخل عدة أطراف في حل المسألة الجزائرية الفرنسية حيث استغلت فرنسا النزاع المصري العثماني في بلاد الشام لتثبت أركان الاحتلال في الجزائر.

## 1 –دور محمد علي في الصراع الجزائري الفرنسي:

### 1–1مشروع محمد علي :

مع تولي بولينياك رئيس وزراء الفرنسي مهامه الجديدة، حمل دروفيتي dravétté قنصل فرنسي سابقا بمصر[1]. أراء عرفت فيما بعد باسم مشروع محمد علي فقد كان يريد أن يصبح حاكما على طرابلس وتونس والجزائر[2]، وفعلا جرت المفاوضات بين رئيس الوزراء بولينياك ومحمد علي بواسطة القنصل الفرنسي بمصر[3].

كان رد محمد علي على فكرة للوهلة الأولى أن سوريا أولى اهتماماته[4]، لكن قامت الحكومة الفرنسية بتشجيعه للاستيلاء على المغرب العربي لا سيما إذا ساعدته فرنسا، وعدد دروفيتي المزايا التي ستحقق من قيام محمد علي بدل فرنسا بأعباء الحملة[5].

وكانت من أهم هذه المزايا توفير نفقات الحملة التي ستكلف فرنسا الكثير كذلك تعويض خسائر محمد علي في اليونان وبذلك يمكن إعادة العلاقات الطيبة بين فرنسا ومحمد علي، بالإضافة إلى تحويل

---

1- جورج دوين، **مشـــروع حملة محمد علي على الجزائر(1829 –1830)**، تر: عثمان مصـــطفى عثمان، عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط1، المركز الوطني للترجمة، 2010، ص. 23.

2 – بو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 30.

3- عبد الستار البدري، المرجع السابق، ص. 100.

4- ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية لدراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، العهد العثماني، ص. 301.

5- شـوقي عطى الله الجمل، **المغرب العربي، ( لبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصـى)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصـرية، القاهرة، 1977، ص. 260.

نظر محمد علي من التوسع في الشام وتجنب أزمة دولية التي قد تترتب على هذا وتجنب معارضة بريطانيا فقد تتراجع عندما تصبح المسألة الإسلامية[1].

بينما كان دروفيتي يفضي إلى بولينياك ما تقدم إلى باريس كان محمد علي باشا مع القنصل ميمو memo يعبر له مدى استعداد للمضي في هذا المشروع الذي تفاوض في أسسه مع دروفيتي[2].

حيث قال محمد علي للقنصل الفرنسي بمصر أنه قادر على إنهاء المشكلة الجزائرية بتجنيد 28 ألف رجل 23 سفينة وتوفير مئة مليون فرنك لتغطية هذه الحملة بمساعدة فرنسا، وبهذا اقتنع بولينياك بما أطلق عليه إسم مشروع محمد علي وكان في الحقيقة مشروعا فرنسيا[3].

رحب بولناك بالمشروع وأرسل الضابط هودير Hourhd ليفوضه على التفاصيل، كما أرسل تعليماته إلى سفير فرنسا بإسطنبول ليجس نبض السلطان وإقناعه بالفائدة التي سيجنيها من الحملة. والتي ستحقق مايلي حصول الدولة العثمانية على جزية هامة من الولايات الثلاثة المتمردة عليها، بالإضافة إلى عدم إرسال الجنود الفرنسي إلى الجزائر، وقد قيل إن رأي الديوان العثماني كان في صالح المشروع في البداية ثم وقع التراجع عنه وتغير المواقف على أن محمد علي لن يقدم على تنفيذ الخطة[4].

إلا أن محمد علي كان عازما على المضي في المشروع سواء وافق الباب العالي أم لم يوافق لكن الأهم عنده أن توافق فرنسا على شروطه إذا كانت وجهة نظر محمد علي أنه عندما ينجح في حملته هذه سيرسل إلى السلطان ثمرة هذا الفتح الجديد ويضعه تحت أمر الواقع[5].

1- صالح العقاد، **المغرب في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر**، تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص. 84.

2- جورج دوين، المصدر السابق، ص. 25.

3- بسام العسلي، المرجع السابق، ص. 62.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 22.

5- جورج دوين، المصدر السابق، ص. 26.

قدم بولينياك لائحة لمحمد علي وذلك بواسطة ابنه إبراهيم باشا وتضمنت أن فرنسا ستقوم بتقديم أربع بوارج بحرية مع مبلغ مالي من أجل تأديب الداي وبعد الانتهاء ستكون السفن من نصيب مصر[1].

إلا أن وزير الحربية دي بورمون، ودي هوسي d'haussez الذي استنكرا استخدام فرنسا لمحمد علي لأنه في نظرهما لا يختلف كثير عن الداي حسين فكلاهما بربري وهدد هوسي بالإستقالة إذا منحت فرنسا السفن لمحمد علي لذلك اضطر بولينياك إلى تعديل المشروع وتخفيض المعونة إلى عشرة ملايين أما السفن فتعار فقط، واشترط أن تكون فرنسا مشاركة في الحملة بأسطول هام يحمي جيش محمد علي من البحر[2] .

فأجاب محمد علي على التعديلات التي قام بها بولينياك على أنه متمسك بشروطه وأكد وجهة نظره في رسالة وجهها إلى ابنه إبراهيم باشا وأكد إلى دوفيتري إما الرفض الكامل أو القبول الكامل[3].

علم محمد علي بالملابسات السياسية، منذ البداية واستحالة قبول هذا المشروع، وتوقع معارضة بريطانيا والظاهر أنه كان متردد بين عاملين الرغبة في الاتفاق مع فرنسا مباشرة لتحقيق طموحه في سالتوسع والخوف من الرأي العام الإسلامي ضده خاصة إذا أثبتت أنه عميل فرنسا[4].

وفي هذه الأثناء تغيرت العوامل السياسية الأوربية التي دفعت بولينياك إلى التخلي من استعمال محمد علي، فقررت فرنسا أن تعزم على احتلال الجزائر بمفردها وقد اتخذت هذا القرار في اجتماع عقد بمجلس الوزراء الفرنسي يوم 31 جانفي 1830[5].

1- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص. 34.
2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص. 32.
3- جورج دوين، المصدر السابق، ص. 52.
4- صالح العقاد، المرجع السابق، ص. 83.
5- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص.288.

يعد مشروع محمد علي مكسب حتى وإن لم تستخدمه فرنسا في المغرب العربي الإسلامي، فيكفيها منه أنها عزلت المغرب العربي عن الإمبراطورية العثمانية وضمنت حياد قوة مصر عن تدخلها ضد دول المغرب العربي [1].

يمكن القول أن فرنسا نجحت في استخدام محمد علي كوسيلة لاحتلال الجزائر، حتى وإن لم تنجح في إتمام هذا المشروع بسبب المعارضة داخلية وكذلك دولية.

1- بسام العسلي، **جهاد الشعب الجزائري**، ج3، المرجع السابق، ص.223.

**2- تأثير الأزمة السورية في عرقلة جهوذ الدولة العثمانية في استرداد ايالة الجزائر :**

تم إبلاغ الدولة العثمانية باحتلال الجزائر من طرف فرنسا، من خلال السفارة الفرنسية، إلا أن موقفها الفعلي لم يتضح إلا بعد فترة، وهذا بعد أن تواردت لديها أخبار بحدوث انقلاب في فرنسا وكذلك أحداث أخرى، برزت من خلالها موقفها من الاحتلال الفرنسي للجزائر.

**2-1: جهودها الدبلوماسية:**

شهدت الدولة العثمانية مع بداية القرن التاسع عشر تراجع في قواتها بعد أن استنزف الصراع المستمر جهد طاقتها، وبعد أن أخذت الدولتان المجاورتان لها تتوسعان على حسابها، فقد استطاعت روسيا والنمسا، أن تنتزعا قسما كبيرا من أراضيها، ورافق ذلك الثورة الصناعية التي عرفتها أوروبا لا سيما فرنسا وإنجلترا، وبدأت أن البحث عن أسواق جديدة في العالم[1].

لذا أعلنت فرنسا الحرب على الجزائر دون أن تضع حساب للدولة العثمانية، حيث كانت هذه الأخيرة منهمكة في إخماد ثورة جزيرة المورة منذ ست سنوات لدى قررت عدم التدخل في البداية، وهذا بعد أن قام سفير فرنسا في إسطنبول بإبلاغها حيث ظن السلطان العثماني أن داي الجزائر سيصل إلى اتفاق مع فرنسا كما كان يحدث من قبل، وبعد أن وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة صلح في سبتمبر 1829م، تنفست الصعداء وبدأت في الاهتمام بالقضية الجزائرية، حيث أرسل السلطان العثماني المفتي السابق خليل أفندى للجزائر، من أجل تأمين التفاهم بين داي وفرنسا إلا أنه لم يوقف في مساعيه في فض الخلاف[2].

وبعد أن قدمت فرنسا مذكرة من طرف السفير الفرنسي في إسطنبول تهدف إلى احتلال الجزائر مبررة ذلك بعدة حجج، واقترحت فرنسا من خلال هذه المذكرة أن تسند عملية تأديب الجزائر إلى والي مصر محمد علي باشا، وأن فرنسا ستبدأ الحركة ضد الجزائر من البر والبحر، إذا رفضت البّاب العالي[3].

1- بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص. 15.
2- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص-ص. 23-27.
3- أرجمنت كوران، المصدر نفسه، ص. 30.

اطلع رئيس الكتاب العثماني على مذكرة، وأخبر الحكومة الفرنسية بأن السلطان العثماني قد رفضت بشدة إرسال عساكر إلى أرض مطيعة للدولة العثمانية ومع هذا المد والجزر بين الدولة العثمانية والحكومة الفرنسية، قدم السفير الإنجليزي فوردن forden إقترح على كلا الطرفين بتكوين لجنة تضم أعضاء من الطرفين لتسوية النزاع القائم بينهما، حيث يلتقي أعضاء هذه اللجنة في مدينة الجزائر لدراسة المقترحات البناءة وافق السلطان وأمر بالبحث في هذه المسألة من قبل وزير البحرية ورئيس الكتاب معًا لاتخاذ خطته معمول بها من قبل الدولة العثمانية[1]، وتقرر إرسال وفد لنصح والي الجزائر على أن لا يتدخل والي مصر في هذه المسألة [2].

رأى السلطان أنه من المناسب تعيين طاهر باشا لهذه المهمة، وفي 16 أفريل 1830م، تم إرساله كمبعوث من الباب العالي ومعه كاتبه ومترجمه إلى الجزائر مرفقا بأمر خطي من السلطان وهو عبارة عن وثيقة موضحا فيها مهمته وتضمنت هذه الوثيقة مجموعة من البنود كان أهمها هو عند وصول الباشا إلى الجزائر يتباحث مع قائد الحصار الفرنسي لتسوية الخلاف، وإن رفض القائد فعليه أن يطلب من الحكومة الفرنسية تعيين موظف له صلاحيات التباحث مع طاهر باشا، بالإضافة إلى هذا علي طاهر باشا أن يبين لأعيان الأوجاع الجزائر الأخطار التي تنتج عن الحرب بين الداي وفرنسا، وإذ لم يتوصل الطرفان إلى التفاهم فعلى طاهر باشا القيام بإرسال رسالة يخبر فيها السلطان بالنتيجة [3].

تسلم طاهر باشا رسالة من السفير الفرنسي لمساعدته على دخول مدينة الجزائر لكن قائد الحصار الفرنسي دوكلير DUKLER قد منعه من ذلك فإضطر إلى توجه إلى تونس، للالتحاق بالجزائر عن طريق البر، غير أن حاكم تونس حسين باي منعه منه النزول وهذا بتحريض من فرنسا، فاتجه طاهر باشا إلى طولون الفرنسية وحاول أن يتصل بشارل العاشر ليعرض عليه محتوى تعليمات السلطان[4].

1- مسعودي أحمد، المرجع السابق ،2013، ص-ص. 149-150.
2- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص. 40.
3- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص-ص.462-.643
4- مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص .153.

إلا أن السلطات الفرنسية رفضت الاعتراف به كمبعوث رسمي للباب العالي، وبذلك فشل طاهر باشا في مهمته، وأرسل رسالة إلى الباب العالي يخبره فيها بأن قائدا الحصار الفرنسي لم يسمح له بالدخول للجزائر، وذكر أيضا أنه أثناء اقترابه من ميناء طولون شاهد أسطولا فرنسيا محملا بالعساكر والذخيرة متوجها إلى شمال إفريقيا[1].

رغم فشل مهمة طاهر باشا إلا أن الدولة العثمانية حددت اهتمامها بالقضية الجزائرية بعد عودة السلم بينهما وبين والي مصر محمد علي، وبعد توقيع معاهدة هنكارأسلكى سي بين روسيا والدولة العثمانية، وفي سنة 1833م، جاءت عريضة من الجزائر من قبل حمدان خوخة باسم إبراهيم باي يشرح فيها الجزائريون ما يلقونه من ظلم من الفرنسيين ويطلبون المساعدة من السلطان[2].

وعلى إثرها تم إرسال رشيد باي كسفير إلى باريس من طرف السلطان العثماني مكلف بالاتصال بالإدارة الفرنسية كما تم تكليفه بالعمل على اتصال بجميع الأطراف المتعلقة بالقضية الجزائرية سواء جزائريين أو أتراك قادمين من الجزائر بمن فيهم حمدان خوخة، الذي كان متواجدا بفرنسا في ذلك الوقت حيث كان يحمل رسالة شخصية إلى ملك فرنسا لويس فليب في 10 جويلية 1833م يدعو فيها على التدخل من أجل منح الجزائر بحق التمتع بالحرية[3].

وقام بالعديد من المفاوضات مع وزير الخارجية فرنسا دي رنيهDernier أكد على إعادة الجزائر إلى مالكها الحقيقي وهو السلطان العثماني وأنهى دي رنيه مفاوضة مع رشيد أفندي على أن فرنسا لا تستطيع في الوقت الحالي إعادة الجزائر[4].

---

1- أرزقي شويتام، درسات **في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519–1830)**، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان ،2010، ص.112.

2- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص .70.

3- سفيان سفيري، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص. 172.

4- سفيان سفيري، المرجع السابق، ص- ص. 140- 141.

يمكن القول أن جهود مصطفى رشيد لم تسفر عن تحقيق النتائج المرجوة التي من أجلها، وبعد فشل الدولة العثمانية من تحرير الجزائر من قبضة الاحتلال الفرنسي رأت أنه من المناسب التفكير بطريقة أخرى وهذا من خلال الدعم العسكري للمقاومة الجزائرية[1].

## 2-2 : جهودها العسكرية :

بعد أن تأكدت الدولة العثمانية من فشل الطرق الدبلوماسية خاصة بعد أن رفضت فرنسا المذكرة التي قدمها العثمانيون عام 1835 التي ثبت حقها بالجزائر لذا رأت أن تسلك دربًا أخرى[2]، وما شجعها على استعمال القوة هو حسم الخلاف الرئيسي القائم في طرابلس الغرب، والقضاء على الأسرة القرمنلية وأصبحت ولاية خاضعة للدولة العثمانية وأصبحت بذلك قريبة من الجزائر، وأصبح الباب العالي قادرًا على التفكير بالتدخل الفعلي بالجزائر وكذلك ربط تونس بالدولة العثمانية بشكل مباشر[3].

سعت الدولة العثمانية من أجل استرجاع الجزائر حتى ولو كانت ضعيفة وغير قادرة على مواجهة فرنسا وجها لوجه عسكريًا، هذي عملت على دعم القضية الجزائرية، من خلال دعم مقاومة أحمد باي في بايلك الشرق (قسنطينة) بعد سقوط بايالك دار السلطان والتيطري[4].

**مقاومة أحمد باي:**

بعد أن شارك أحمد باي في معركة سطاوالي عاد مسرعا إلى قسنطينة بعد سقوط مدينة الجزائر، ليحفظ الأمن بها، نجح في التصدي للفرنسيين أثناء محاولتهم[5].

1- أنينل ألسكندر وفينا دولينا، المرجع السابق، ص. 142.

2- لمياء قاسمي، المرجع السابق، ص. 12.

3- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص. 88.

4- سفيان سفيري، المرجع السابق، ص. 174.

5- ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وأفاق: مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992، ص. 139.

غزو مدينة قسنطينة سنة 1836م، وألحق بها خسائر كبيرة[1]، هذا ما جعل السلطان العثماني يفكر بدعم أحمد باي من طرابلس الغرب بالطريق البري للدفاع عن قسنطينة في وجه الزحف الفرنسي، خاصة وأن أهل المدينة بعثو عريضة للسلطان أخبروه فيها أنهم يحاربون الفرنسيين وطالبو فيها بتنصيب أحمد باي منصب الولاية على قسنطينة[2].

بحث مجلس الشورى المنعقد في إسطنبول، وأمر إعطاء رتبة الولاية لأحمد باي، والي قسنطينة، ولكنه لم يتوصل إلى قرار بهذا الشأن ورأى أنه من المناسب التصرف على ضوء المطالعة التي ستؤخذ من السفير رشيد باي الموجود بباريس منذ خمسة أو ست أشهر، كما تقرر في نفس المجلس كتابة رسالة مشجعة لأحمد باي لتشجيعه على الجهاد ضد الفرنسيين وتم تعيين المأمور الذي سيحمل الرسالة إلى قسنطينة ويدرس ظروف البلاد[3].

وفي الوقت نفسه خرج جزء من اسطنبول إلى عرض البحر المتوسط ،ولم تتوانى الحكومة الفرنسية من اتخاذ الإجراءات التي ترد بها على هذا التصرف ففي 7 جوان 1836م بعثت فرنسا بمذكرة أعلنت فيها عن خروج أسطول فرنسي إلى عرض البحر للدفاع عن مصالحها السياسية والتجارية، وعلى الرغم من أن الباب العالي أجاب على هذه المذكرة بما يفيد حقه الكامل في تصرفاته ،إلا أنه أعاد الأسطول إلى قواعده وقد وجه وزير الخارجية الفرنسي مولي Muli تحذيرات لنوري أفندي السفير التركي لدى باريس مفاده أنه في حالة إرسال الباب العالي أسلحة إلى أحمد باي فإن الحرب بين فرنسا والدولة العثمانية ستشتعل على الفور، وفي صيف 1837م، قامت الدولة العثمانية بإرسال أسطول لسواحل تونس وطرابلس وهذا لاقى احتجاج من فرنسا[4].

بعد طول فترة انتظار أحمد باي وصلته رسالة من السلطان محمود الثاني امنته فيها على تصرفه وسلوكه إزاء الفرنسيين ودعاه إلى الثبات على سيرته، وأعلمه برغبته في دعم مقاومته، إلا أن هذه الرسالة

1- ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلق وأفاق**...، المرجع السابق، ص. 139.

2-C://users/ be//a/De sktop/ 3tmni/ algria. Htm. أخر زيارة: 24/ 03/ 2019. 13: 06 سا.

3- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص. 90.

4- أنينل ألكسندر وفينا دولتنا، المرجع السابق، ص. 143.

لم ترضي أحمد باي، لذا قرر إعادة إرسال أحد أعوانه إلى اسطنبول يحمل معه رسالة جاء فيها: «أنظر أيها السلطان كيف أصبحت اليوم ملاحقا للفرنسيين لقد إستقرو في عنابة وصاروا في كل يوم يتقدمون ويتحصنون، ومن الممكن أن أهاجم (...) لكن إذ أردتم أن تقاوموا فبعثوا لنا النجدات وعززونا بنصائحكم وجيوشكم»[1].

وفي أواخر جويلية رجع كامل باي إلى إسطنبول حاملا معه رسالة أحمد باي وقام بشرح المحادثات التي أجراها مع باي قسنطينة في التقارير التي قدمها الباب العالي، وأجبره أن أمالي قسنطينة قد خلعو لقب الباشا على أحمد باي وضرب النقود باسم السلطان في قسنطينة وعلى إثر ذلك، تباحث الصدر الأعظم مع بعض رجال دولته، وتوصلوا إلى نتيجة بأن منح لقب باشا إلى باي قسنطينة رسميا، أمر محضور واكتفى بإرسال تعليمات لرشيد باي، السفير العثماني في باريس للتضييق على الحكومة الفرنسية لإعادة الجزائر، وفي نفس الوقت أرسل السفير الفرنسي رسالة إلى وزير الخارجية العثماني يخبره فيها أن منح لقب الباشا إلى باي قسنطينة سيؤدي إلى عواقب وخيمة[2].

وقد حاول دي بورمون سحب أحمد باي إلى جهته وعرض عليه تعينه بايا على قسنطينة إذا أعلن خضوعه لفرنسا، إلا أن الداي لم يكن واضحا في رده، ثم تلقى عرض أخر من كلوزال، إلا أنه رفضه [3].

لم تستطيع قوات الاحتلال أن تحقق أي تقدم ملموس في شرق البلاد بالرغم من احتلالها لكل من مدنتي عنابة وبجاية عام 1830م، وفشلت في كل المحاولات التي بذلتها للتوسع ، فبدأت فرنسا تحس بخطورة استمرار بابيلك الشرق، تحت قيادة الحاج أحمد باي لذا بدأت في تجهيز القوات من الجزائر

1- أحمد باي، المصدر السابق، ص- ص. 29- 31.

2- بسام العسلي، **المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي**، المرجع السابق، ص-ص. 170-122.

3- محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى احتلال الفرنسي**، ط1، كلية الأداب جامعة دمشق، سوريا، 1969، ص-ص. 215-216.

ووهران بقيادة الجنرال كلوزال، الذي خرج على رأس حملة تعدادها يفوق عشرة ألاف جندي من مدينة عنابة يوم 08 نوفمبر 1836م، بعد أن احتل مدينة قالمة وترك حامية لها واتجه نحو مدينة قسنطينة[1].

ومن جهته جند أحمد باي 1500 رجل من المشاة و5000 من الفرسان واستعد لمواجهة الجيش الفرنسي، وصلت الحملة الفرنسية في 21 نوفمبر 1836 م في منطقة واد الكلاب لكنه انسحب إلى مدينة قسنطينة عندما شعر أنه غير قادر على محاربتهم[2].

بدأت المواجهات في منطقة بونوارة في 20 نوفمبر 1836م، واستطاع كلوزال التقدم نحو المدينة 21 نوفمبر على الساعة الثانية بعد منتصف النهار أمام أسوار قسنطينة وقامت فرنسا بإرسال رسل إلى مدينة قسنطينة تدعوهم من خلالها إلى الاستسلام إلا أنها فشلت في ذلك، وعندما اقتنع الفرنسيون بأنهم لا يستطيعون الحصول على شيئ بالطرق السلمية بدأو بضرب المدينة بالقنابل، إلا أنهم فشلوا، واضطروا إلى التراجع في 24 نوفمبر 1836والانسحاب نحو عنابة، وانطلق أحمد باي على رأس جيش وطاردهم حتى مدينة قالمة وتواصلت التوسعات الفرنسية في الشرق الجزائري واستطاعت أن تسيطر على معظمه ماعدا قسنطينة[3].

وفي سنة 1837م قامت السلطات الفرنسية بالاتصال بأحمد باي من أجل عقد هدنة إلا أنها باءت بالفشل، لذا قرر داي برمون إعداد حملة ثانية لقسنطينة بعد توقيع معاهدة تافنة مع الأمير عبد القادر، ومن جهة استعد أحمد باي لمواجهة الحملة، استطاعت القوات الفرنسية هذه المرة من إسقاط المدينة، إلا أن أحمد باي واصل مقاومته بعد فرار من المدينة حتى استسلامه سنة 1848م[4].

---

1- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المرجع نفسه، ص. 108.

2 -Bouzifiwahiba. Blogspl. Com/2016/01/1830- 1840. HTM, /03 /24 : أخر زيارة 2019، 00:08

3- فندلين شلوسر، **قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1873**، تر: أبو عبد دودو، صدرت عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007، ص ص. 57-59.

4- عمار بن محمد بوزير، **مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري**، ظروفها، نتائجها، ص-ص. 25-26.

في أكتوبر 1837م أرسل أحمد باي برسالة إلى الباب العالي يخبره فيها باستيلاء الفرنسيين على المدينة وكان يطلب منه المعونة، وإذا لم يتمكن من الوصول إليها، فإنه سيطلب منه الانسحاب لديار المسلمين، لم يجد الباب العالي إمكانية مساعدة أحمد باي، لكن السلطان محمود الثاني لم يرى من الصواب تركه والتخلي عنه، لذا أصدر السلطان أمرا بالتحقيق في القضية من جديد، وقرر إرسال أمرا لباي أحمد باشا لمساعدة باي قسنطينة، إلا أنه رفض وهذا بسبب علاقته مع الفرنسيين[1].

وبهذا قطعت الدولة العثمانية أملها في إستيراد الجزائر، كما غادر أحمد باي مدينة قسنطينة وتوجه نحو وادي سوف في منطقة الحضنة، وانتهت جميع المساعي والمحاولات العثمانية لاسترجاع الجزائر خاصة مع سقوط قسنطينة في 13 أكتوبر 1873م، وعلى إثر ذلك أقرت ضياع إيالة الجزائر من يديها في جويلية 1847 وهو اعتراف رسمي من الدولة العثمانية بالاحتلال الفرنسي للجزائر[2].

انتهت المساعي العثمانية الدبلوماسية والعسكرية بفقدان إيالة الجزائر، ودخولها تحت يد الاستعمار الفرنسي رسميا وباعتراف عثماني رسمي، وبهذا انتقلت الجزائر من تبعية عثمانية إلى تبعية أخرى فرنسية[3].

1- أرجمنت كوران، المصدر السابق، ص. 111.

2 -C: K//USERS/ BELLA/DESKTOP/ 3TMNI/ ALGERIA .HTML .

ساا: 9: 00 أخر زيارة: 16أفريل 2019.

3- روبير منتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص. 50.

## 3-3المواقف الدولية من تطور الأزمة السورية واحتلال الجزائر ونتائجها

### 3-1: المواقف الدولية:

أثارت توسعات محمد علي في المشرق ومحاولة فرنسا التوسع على حساب دول المغرب العربي، ردود أفعال غير مستقرة بين مد وجزر في تأييد ومعارضة هذه التوسعات على حساب ما يخدم مصالحها.

### 3-1: الموقف الروسي:

مر الموقف الروسي اتجاه الدولة العثمانية في أزمتها مع محمد علي ومحاولته التوسع على حساب أراضيها بموقفين أو مرحلتين، حيث تمثلت المرحلة الأولى في محاولة روسيا زيادة نفوذها عبر تقطيع أوصال الدولة العثمانية من خلال مساندة ثورات البلقان وكذلك الثورة اليونانية، والعمل للحصول على امتيازات من الدولة العثمانية في مجال المضايق البحرية وانتهى ذلك بتوقيع معاهدة أدرنة،أما المرحلة الثانية وكانت على شكل تحالف عثماني روسي، وهذا التحالف كان نتيجة لرفض بريطانيا عرض السلطان العثماني في تكوين حلف العسكري دفاعي، هذا ما جعل يتوجه إلى روسيا التي تربطه معها معاهدة أدرنة طالبا مساعدتها لمواجهة خطر جيوش إبراهيم باشا، التي أصبحت على مقربة من مركز حكمه[1].

وعلى إثر معاهدة أدرنة أخذت روسيا تسعى إلى خلق صعوبات لبريطانيا بقصد الحد من سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط[2]، لذلك أيدت روسيا الحملة الفرنسية على الجزائر وصرحت أنها رأت في ذلك تقليلا لاهتمام فرنسا بالشرق والبلقان، كما أملت بدعم فرنسا لتحقيق أطماعها في الاستيلاء على الممتلكات الرجل المريض[3].

---

1- العربيات غالب أحمد، شيكات خالد وآخرون، **الموقف الروسي من التدخل المصري في بلاد الشام، قراءة جديدة في التدخل الدولي**، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117، 118، جامعة البلقاء التطبيقية، أردن، جانفي، 2013، ص. 389.

2- سليمان الغنام، **سياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا (1811-1840)**، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، 2004، ص. 102.

3- مسعودي أحمد، المرجع السابق، ص. 177.

**اتفاقية هنكيار أسكله سي 8 جويلية 1833م:**

وقعت هذه الاتفاقية بين كل من الدولة العثمانية وروسيا والتزمت كل دولة بمساعدة الأخرى، إذا تعرضت لخطر خارجي أو داخلي، وكان أحد بنودها هو أن الدولة العثمانية غير ملزمة بإرسال إمدادات عسكرية إليها في حال وقوع حرب على روسيا، وتكتفي بإرسال إنذارات عسكرية عن طريق إقفال مضيق الدردنيل أمام أساطيل الدولة المحاربة لروسيا، وبعد التوقيع بثلاثة أيام غادرت القوات الروسية المضايق عائدة إلى بلادها وبدأت الدبلوماسية الروسية تسعى لتعزيز موقفها داخل الدولة العثمانية وتطبيق إتفاقية هنكيار أسكله سي[1].

وبعد توقيع هذه الاتفاقية أدركت روسيا مدى الضعف العثماني وعدم قدرة الإدارة العثمانية على الصمود، وبالتالي فنهايتها أصبحت وشيكة لهذا قررت الحكومة الروسية الاتفاق مع الدول الأوربية بهدف توزيع الممتلكات العثمانية وهذا لأن موعد انتهاء معاهدة هنكيار أسكله سي اقترب ولا يمكن تجديدها، إلا أن الدول الأوربية عارضتها، وأمام تجدد التهديدات المصرية لجئ محمود الثاني إلى طلب المساعدة من بريطانيا وفرنسا لكنه فشل في ذلك[2].

1- يوسف حسين يوسف، **الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة المصرية، من بداية الأزمة وحتى معاهدة هنكيار أسكله سي 1831-1833، دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجية البريطانية الغير منشورة**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج11، العدد 6 الأردن، 2017، ص. 58.

2- عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية 1687-1878، روسيا ومشاريع تقسيم الدولة العثمانية**، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 75، 76، بيروت، 1985، ص. 10.

### 3-2: الموقف الفرنسي:

عملت فرنسا على تعزيز قوة محمد علي من المسألة المشرقية، والتدخل في سوريا شرقا والى ناحية بلدان شمال إفريقيا غربا، كما وعملت على مساعدته في تشكيل إمبراطورية عربية تخدم المصالح الأوربية عامة وفرنسا خاصة، حيث كانت مستعدة على تقديم يد العون له، كذلك أرادت من وراء وقوفها إلى جانب محمد علي أن تجد في مصر نقطة ارتكاز للعمل ضد المصالح الفرنسية ولفت أنظارها نحو المشرق، وتتفرغ هي للإستلاء على بلدان شمال إفريقيا[1].

في تلك الأثناء كانت اتصالات بين محمد علي والدبلوماسيين الفرنسيين تجري على قدم وساق حول مستقبل الدولة العثمانية والدول التابعة لها ويتضح ذلك من خلال استلام ضباط فرنسيين تدريس الجيش المصري وتنظيمه، ومن هنا فكرت فرنسا في استغلال محمد علي باشا في توسعها على حساب البحر الأبيض المتوسط وقامت بتشجيعه على احتلال الجزائر وجرت المفاوضات بينه وبين بولينياك كذلك قامت بتشجيع ما قام به محمد علي، إلا أنها وفي الوقت نفسه كانت تنصحه بالاعتدال وعدم الشرع في اتخاذ القرارات[2].

وبعد النجاحات التي حققها الجيش المصري في بلاد الشام، اضطرت الدولة العثمانية إلى اللجوء إلى الدول الأوربية التي تربطها معها علاقات مصالح طالبا مساعداتها[3].

بالنسبة لبريطانيا فكانت مترددة أما روسيا فإن موقفها كان واضحا حسب ما ذكرناه من قبل وحكومة الفرنسية فيمكن القول إنها منذ الزمن الطويل كانت تتطلع للمصر والشام وتسعى جاهدة من أجل تحويلهما إلى منطقة نفوذ لها وهذا ما يفسر دعمهما لوالي مصر محمد علي باشا، لهذا فإنها لم تشأ أن تغضب محمد علي لاسيما بعد أن تمكن من استيلاء على سورية[4].

---

1- محمد فريد بك، **البهجة التوفيقية**، المرجع السابق، ص. 150.

2- عبد الرحمان زكي، **إبراهيم باشا**، دار الكتب المصرية، 1984، القاهرة، ص. 59.

3- علي عبد المطلب علي خان المدني، **الموقف الفرنسي من الأزمة المصرية العثمانية 1810-1838**، دراسة تاريخية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، ص. 10.

4- علي عبد المطلب علي خان المدني، المرجع نفسه، ص. 12.

لذا لم يبقى لدى الباب العالي سوى اللجوء إلى روسيا، هذا ما أثار قلق فرنسا لاسيما بعد أن ظهر الأسطول الروسي عند السوال العثمانية (البسفور) لذا حاولت الحكومة الفرنسية إقناع السلطان بعدم القبول المساعدات الروسية وفي الوقت نفسه سعت للإقناع محمد علي تسوية الخلافات بينه وبين العثمانيين وديا بعد احتلال كوتاهية، فإضطرا السلطان إلى الدخول المفاوضات في عام 1833 م بواسطة فرنسا، حيث كان إبراهيم باشا ممثلا عن والده والقائم بالسفارة الفرنسية في إسطنبول مسيو دي فارينdevarenne ممثلا عن الباب العالي وقد بذل الأخير جهوده لمنع روسيا عن استغلال الموقف المتردد للسلطان من أجل زيادة نفوذها في المنطقة[1].

عملت فرنسا بكل الوسائل المتاحة من أجل حل المشاكل بين الطرفين لذلك أرسلت إلى إسطنبول سفيرها لدى الباب العالي، الأميرال رونسي rosin يسعى في وضع حد ودي للخلاف الناشئ بين السلطان ومحمد علي لكن بعد دخول الأسطول الروسي من المنطقة وإبتعاده عن السفير خلال 24 ساعة وأرسل خطاب أخر إلى إبراهيم باشا[2].

يخبره فيه بوجوب وقف الزحف قواته، وفي نفس الوقت اتفق الأميرال رونس مع السلطان العثماني على التعاون معه ومساندة ضد محمد علي مقابل أن تطلب الدولة العثمانية من روسيا المغادرة فورا[3].

هذا الموقف جعل محمد علي يدرك حقيقة الحكومة الفرنسية، لذلك أرادت الأخيرة أن تصحح موقفها مع مصر وإصلاح ما أفسده سوء تصرف الأميرال روسني فاستنكرت عمل ذلك السفير وأشارت إلى أنه نفذ سياسته الشخصية لا سياسة الحكومة الفرنسية وأرسلت الأخيرة البارون دي بوالكمين إلى مصر لكي يعيد بأسلوبه علاقات بلاده الدبلوماسية مع محمد علي وتم إقناع محمد علي

1- هنري لورانس، **المملكة المستحيلة فرنسا وتكوين العالم العربي الحديث**، تر بشير السباعي، ط1، المؤسسة الإنتشار العربي، 1997، ص. 37.

2- رنيه القطاوي، جورج القطاوي، **محمد علي وأوربا**، تر: الفريد بلوز، تق: فرانسو شارل رو، تص: علي بركات، دار الكتاب للوثائق القومية، القاهرة، 2008، ص. 08.

3- هنري لورانس، المرجع السابق، ص. 38.

بتوقيع الصلح مع السلطان وانسحاب الجيش المصري من الأناضول[1]، وتم لقاء ثاني مفاده أن الحكومة البريطانية أبلغت الحكومة الفرنسية بأنها سوف ترسل أسطولها إلى الإسكندرية ليقوم بمظاهر بحرية لجعل محمد علي مجبر على قبول المفاوضات مع الباب العالي، وقد استجاب محمد علي على هذا التهديد، وأرسل على إبراهيم باشا حتى بوقف زحفه نحو إسطنبول، وفي نفس الوقت، أدلى محمد علي للمندوب الفر نسي بالتصريح الذي عبر عن رغبته في زيادة الروابط بينهما[2].

### 3-3: الموقف الإنجليزي:

تعتبر بريطانيا قوة ضاربة في العالم أنداك، وكانت تميزها علاقات وديه مع الدولة العثمانية، لكن ومع بداية المسألة المشرقية بدأت تأخذ احتياطاتها، حيث أن وزير خارجيتها بلميرستونPalmerton كان في غاية الحذر، وعملت الحكومة البريطانية على إقامة علاقات ودية مع باشا مصر، فبعد تدخل محمد علي في شبه جزيرة المورة وتدخل الدخول الدول الأوربية ضده والخلاف الذي حدث بين الأسطول المصري والأسطول انجليزي وإطلاق النار على الأسطول المصري والقضاء على الجزء الأكبر منه، سارعت إنجلترا إلى بعث قنصلها في مصر إلى مقابله محمد علي باشا بشكل مباشر ليقدم له اعتذاره وأسفه الشديد لما حدث بطريق الخطأ، من قبل قائد الأسطول الإنجليزي، وفي نفس الوقت أوعز لمحمد علي باشا، بأن إنجلترا سوف تقف على الحياد إذ ماشنت حرب بينه وبين السلطان العثماني يكون ميدانها الشام، وكانت هذه أول مرة يتم فيها اتصال دولي بالوالي محمد علي باشا دون إذن من السلطان[3].

وفي نفس الوقت لم تقدم الدولة العثمانية بأي تعهدات، وهذا لأنها اعتبرت في بادئ الأمر أن ثورة محمد علي ما هي إلا تمرد عادي، وبعد تأزم الوضع بين الدولة العثمانية وزحف إبراهيم باشا على

1 - عبد الحميد محمد أبوصيني، المرجع السابق، ص. 972

2- عبد الحميد محمد أبوصيني، المرجع نفسه، ص. 972.

3- جورج دوان، المصدر السابق، ص-ص. 13- 14.

أرضيها، قام السلطان ببعث نامق باشا إلى لندن للاتفاق معها في مسألة تكوين حلف لمواجهة محمد علي، لكن بريطانيا رفضت الفكرة نظرا لما كانت في ذلك في الوقت من مشاكل داخلية[1].

وهذا ما جعل السلطان العثماني يتوجه إلى روسيا بعد أن رفضت كل من فرنسا وانجلترا من مد يد العون له، وقام بتوقيع معاهدة هنكار إسكله سي، هذا ما جعل الإنجليزي تقوم بالضغط على فرنسا كما ذكرنا سابق في الموقف الفرنسي لسحب دعمها لمحمد علي[2].

وحثت الحكومة البريطانية على ممارسة كافة الضغوطات الممكنة على الطرف المصري وإقناعه بالخضوع لإرادة الدول الأوربية، إلا أنها لم تنجح لذلك عملت على استخدام سلاح الحرب التجارية وإثارة الفتن والقلائل على الحكم المصري في بلاد الشام، ودفعت السكان إلى إثارة الفوضى والتمرد وقررت بريطانيا في أعقاب الانتصارات المصرية الوقوف ضد هذه التوسعات، وأصرت على القضاء عليها، وهذا دليل على تخوف بريطانيا من توسع الروسي على حساب الأراضي العربية والوصول إلى المياه الدافئة، وكذلك خشية من التوسع الفرنسي في المنطقة[3].

أما بالنسبة لموقفها من الاحتلال الفرنسي فقد كانت المعارضة الوحيدة والشديدة التي تتوقعها فرنسا[4]، لأنها ستتأثر من هذا العمل، وذلك لأن إقامة فرنسا الدائمة في شمال إفريقيا ستهدد التفوق الإنجليزي في البحر المتوسط، لذا كان من الواضح أن الإنجليزي لم تعارض حملة محمد علي لترى بدلا منها حملة الفرنسية[5].

ولكن موقفهم هذا لم يصل بهم إلى حد التهديد المسلح ولعل ذلك راجع أساسا إلى أن الحكومة الفرنسية كانت موالية وعملت لها، وإن قوات الطرفين الإنجليزي والفرنسي اشتراكا معا في تدمير الأسطول

1- هنري لوريس، المرجع السابق، ص. 137.

2- عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية (1687-1878)، سياسة الإندفاع نحو المياه الدافئة**، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 73، 74، بيروت، لبنان، 1984، ص. 10.

3- الغالي الغربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص. 189.

4- محمد زروال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830**، مطبعة دحلب، الجزائر، ص. 127.

5- محمد خير فارس، المرجع السابق، ص. 178.

العثماني والجزائري في نفارين 1827م، وأخير فقد كانت إنجلترا تنظر إلى الجزائر على أنها بعيدة عن أراضي الهند، ولما كانت إنجلترا تدرك أنها لن تحصل على الأغلبية في مؤتمر الأوربي بخصوص مسألة الجزائر، فسعت بريطانيا دوما إلى الحصول على تأكيد من فرنسا تتعهد فيه هذه الأخيرة على أنها لن تقيم مستعمرة دائمة على أرض الجزائر[1].

### 3-4: موقف النمسا

كانت النمسا تميل إلى تعزيز مركز الإمبراطورية العثمانية وهذا راجع إلى سببين: الأول حتى لا تجعل لروسيا ذرائع لتدخل في شؤون الدولة العثمانية وبسط حمايتها عليها، أما السبب الثاني هو أن مترنيخ Metterivicrt، المستشار النمساوي كان ينظر لتمرد محمد علي ضد السلطان العثماني على أنه ثورة ضد الحكم الشرعي، وكانت فلسفة مترنيخ التي سادت في أوروبا في ذلك الوقت، وهي أنه يجب مناصرة الحاكم ضد الثورات أو الحركات القومية مهما كان هذا الحاكم أو الحكومة فاسدة ولا شك في أن مترنيح لهذه الفلسفة كان يؤمن حكمه وحكم الكثير من الحكومات المستبدة في أوربا[2]، وهذا يفسر لتصريح الذي أدلى به والذي يفيد اهتمام النمسا ببقاء إمبراطورية العثمانية وعدم السماح بتوسع روسيا على حسابها، وقد نقل قنصل النمسا في مصر بروشيك أوستن، رسالة مترنيخ إلى محمد علي أثناء مقابلة له في أفريل 1833م، فأكد له أن النمسا لن تتخلى عن المبادئ التي تقوم عليها الدولة، وأنها صديقة الدولة العثمانية[3].

وبعد إنهزام الدولة العثمانية في معركة النصبين شعرت النمسا بقيام دولة عربية قوية مستقلة، وهذا يهدد مصالحها، حيث سعت النمسا إلى عقد حلف مع روسيا ونجحت في توقيع اتفاقية ميونيخ غراتز في 18 سبتمبر 1833م، والتي ألزمت فيها روسيا بالاتفاق التام معها في كل ما يتعلق بمصر

1- محمد زروال، المرجع السابق، ص-ص. 129-130.

2- جمال محمود الحجر، المرجع السابق، ص. 53.

3- يوسف حسن يوسف، المرجع السابق، ص. 158.

الدولة العثمانية، وبموجب هذه الاتفاقية ضمنت روسيا تأييد النمسا لها عكس فرنسا وبريطانيا وهذا يعني أن النمسا أصبحت ضعيفة لا يوجد لديها أسطول قوي[1].

وبصفة عامة فإن موقف النمسا كان موقف مؤيد للدولة العثمانية في هذه الأزمة، وحاولت نزع فتيل هذه الأزمة بأي وسيلة، حتى وإن كان على حساب الإذعان لمطالب محمد علي، وهو الموقف الذي أعاد مترنيخ تكراره للمبعوث العثماني نامق باشا، حيث أوضح له عدم إقناعه بشرعية حكم محمد علي من الأساس، ولكن هذا لا يمنعه من منحه الشام وإنهاء هذا الخلاف، خاصة وأن الأوضاع لا تسمح بعقد مؤتمر لمناقشة الأزمة وهذا نظرا للتفكك الأوربي[2].

تبين هذه المواقف سعى السلطان العثماني بعد عجزه عن صد الجيش المصري على حساب أراضيه، إلى محاولة تلقي الدعم من طرف الدول الأوربية، وألح في الحصول على هذا الدعم خاصة بريطانيا، ونمسا، وروسيا، كذلك نرى تفهم فرنسا لموقف محمد علي باشا بشكل غير مباشر دون أن يؤثر هذا على علاقتها بالدولة العثمانية، أما بالنسبة لموقف النمسا من الاحتلال الفرنسي للجزائر كان في البداية نوعا من المعارضة، وذلك لإبقاء الوضع الدولي على ما هو عليه وخوفا من انبعاث الروح العسكرية الفرنسية من جديد[3] ،لهذا أعلن مترنيخ على إثر الاحتلال مايلي« ليس حادث المروحة هو الذي ننفق من أجله مئة مليون ويضحي فيه ألف رجل»[4].

لكنها اضطرت إلى التأييد بعد ما كانت في الصف البريطاني المعارض الوحيد، حيث كان مستشارها مترنيخ يميل الى موقف بريطانيا وفي ذلك الوقت كان يميل وحكومته إلى تحويل إهتمام فرنسا

1- محمد عبد الستار البدري، المرجع نفسه، ص. 117.

2- عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517-1902)**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر 1989، ص. 319.

3- محمد الميلي، عبد الله شريط، **الجزائر في مرآة التاريخ**، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965، ص. 161.

4- محمد زروال، المرجع السابق، ص. 126.

إلى التوسع خارج أوروبا، كما كان عليها مجارات حليفتها روسيا وبروسيا في تأييد الخطوة الفرنسية، فقلبت النمسا بالأمر الواقع[1].

### 3-2: معاهدة المضايق:

كان الصراع بين الدول الأوربية حول النفوذ على البحر المتوسط، قديم حيث تنازعت فرنسا وبريطانيا على إفريقيا الشمالية، وكذلك تركيا وهذا لأنها كانت ذات أهمية نظرا لسلطاتها على مضايق البسفور والدردنيل، فبريطانيا كانت تريد بسط نفوذها على هذه المضايق لتأمين مستعمراتها في الشرق الأقصى، ولكن فرنسا كانت لها رؤية أخرى بخصوص البحر الأبيض المتوسط فهي كانت تراه بحيرة فرنسية، أما النسبة لروسيا فقد كانت تعتبر مضايق الدردنيل حيوية لها، وكانت مستعدة للتضحية للحصول عليها[2].

مع اقتراب انتهاء معاهدة هنكار أسلكه سي في 1840 م كانت روسيا تدرك أن المعاهدة لا يمكن أن تتخذ السبب معارضة دول أوروبا الكبرى، وفي مقدمتها بريطانيا، كذلك التعاون البريطاني العثماني يعني تحرر الدولة العثمانية من قيود ووصاية روسيا، وسارت الدولة العثمانية باتجاه الحلول التي قدمتاها بريطانيا لحل الأزمة المصرية، حيث لم تكن روسيا في وضع يسمح لها في بالدخول في عداء مع بريطانيا. وهذا بسبب الأزمة الاقتصادية التي وقعت فيها لذلك سارت في مشاركة بريطانيا لحل الأزمة المصرية[3].

أتاح التعاون البريطاني الروسي مع غيرها من الدول الأوربية في حل المسألة المصرية إلى توقيع الدول الخمس العظمى على معاهدة الممرات 13 جويلية 1840م، والتي نصت على إقفال الممرات أمام السفن الحربية الأجنبية مادام الباب العالي في حالة السلم[4].

---

1- بشير بلاح، المرجع السابق، ص، 59.

2- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1**، ط خاصة، دار البصائر، الجزائر ،2007، ص. 368.

3- عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية سياسية روسيا نحو**، المرجع السابق، ص. 10.

4- عبد العزيز محمد علي الشناوي، الدولة **العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، ج1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص. 221.

من معاهدات الممرات وهذا سبب تقيد ممارستها المشروعة على أراضيها ومرافقها، فأصبح الباب العالي في وقت السلم حارسا تحت إمرة أوروبا، كذلك روسيا خسرت إمتيازتها التي حصلت عليها نتيجة معاهدة هنكار أسلكي سي، وحرمتها من مزاولة دور الدولة متوسطية ومع ذلك أسعدت المعاهدة روسيا وهذا لأنها منحت بريطانيا من استخدام الممرات ظلت هذه الاتفاقية سارية حتى الحرب العالمية الأولى[1].

1- عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص. 10.

لم يكن للدولة العثمانية موقف واضح على احتلال فرنسا للجزائر ما عدا رفضها لمشروع محمد علي، وفي نفس الوقت كانت الدول الأوربية تحاول حماية مصالحها من خلال عقد اتفاقيات ومعاهدات تهدف للسيطر على المضايق، التي كانت تسيطر عليها الدولة العثمانية بحكم موقعها الإستراتيجي، وإشرافها على مضايق البوسفور والدردنيل، وحيث كانت روسيا من أكثر الدول الأوربية التي سعت جاهدة من أجل الوصول إلى المياه الدافئة والاندفاع جنوبا باتجاه البحر الأسود.

# خاتمـــــة

من خلال تناولنا للموضوع ووقوفنا عند أهم المحطات وتطور الأحداث كانت أهمها الأزمة السورية (الصـراع المصـري العثماني) ووقوع الاحتلال الفرنسـي على الجزائر، ورود الفعل والتأثيرات توصـلنا من خلالها إلى عدة استنتاجات والتي جاءت كالتالي:

في فترة ضعف وتقهقر الدولة العثمانية، وازداد التنافس الدولي على أملاكها خاصة من قبل فرنسا بعد ثورتها، فعملت على نشر مبادئها خارج الحدود الفرنسية، فكانت الجزائر من أهم مشاريعها التوسعية، فقد كانت فرنسـا تفتعل وتنتظر الفرص السـانجة لتوتر العلاقات من أجل احتلال الجزائر لذلك قامت بإعداد مجموعة من المشاريع والمخططات العسكرية من طرف القناصل الضباط الفرنسيين ووضعوا دراسة حول الأوضاع السياسة والعسكرية للجزائر تمهيدًا لذلك.

حيث اسـتغلت فرنسـا الظروف الدولية السـائدة من ضـعف الدولة العثمانية وتحطم الأسـطول الجزائري في معركة نفارين لإنجاح حملتها.

رغم أن الدوافع الاحتلال الفرنسي للجزائر كثيرة ومتنوعة من سياسية والاقتصادية وغيرها، إلا أنها اعتبرت حادثة المروحة هي السـبب الحقيقي إلا أنها لم تكن سـوى وسـيلة مفتعلة من طرف القنصـل بمسـاعدة الحكومة الفرنسـية، وفكرة تأديب الداي ماهي إلا حجج واهية تذرعت بها فرنسـا لتبرير حملتها العسكرية على الجزائر وتبرير مخططاتها التوسعية.

وقد ألقى احتلال الجزائر ردود فعل محلية وأخرى دولية حيث تمثلت المحلية في مقاومة سـياسـة وعسكريا أما الدولية فقد تباينت مواقف دول المغرب العربي والدول الأوربية بين مؤيد ومعارض.

وقد سـبق قيادة فرنسـا الحملة العسـكرية على الجزائر أن فكرة في اسـتخدام محمد علي وجيشـه الحديث والمدرب على أيدي الفرنسـيين في الاسـتيلاء على الجزائر حيث جرت مفاوضـات بين بولينياك ومحمد علي بواسطة القنصل الفرنسي بمصر، إلا أن هذا المشروع لقي معارضة شديدة من طرف الدولة العثمانية، هذا ما أدى إلى فشله وقررت فرنسا تنفيذ الحملة بنفسها.

بعد فشل المساعي الدبلوماسية قامت بمحاولات لاستعمال القوة وذلك عن طريق تقديم الدعم العسكري لأحمد باي، فبعد سقوط مدينة الجزائر توجهه الأنصار إلى عاصمة إقليم الشرق الجزائري فأظهر أحمد باي الولاء والطاعة للسلطان العثماني وتوضيح هذا من خلال المراسلات التي بعث لها أحمد باي للسلطات إلا أن هذا الدعم لم يصل إلى أحمد باي وهذا بسبب تحالف داي تونس مع فرنسا ومنع مرور الدعم.

لقد تميزت العلاقات العثمانية المصرية خلال القرن التاسع عشر مرحلة سادها التوتر والصراع خاصة بعد أن بدأ محمد علي محاولاته في ضم بلاد الشام، فقد سعى من خلال حروبه مع الدولة العثمانية في الشام إلى إقامة إمبراطورية عربية واسعة الأرجاء وهذا بعد أن سيطر على جزء الغربي، تابع لدولة العثمانية.

حيث شكلت طموحات محمد علي وتطلعاته نحو الاستيلاء على بلاد الشام، سبب رئيسي في تطور الأزمة، وكان لقوة محمد علي وتنظيماته العسكرية المتطورة أثر هام في تفوق على الجيش العثماني، الأمر الذي دفع السلطان إلى طلب المساعدة من الدول الأوربية، ضد محمد علي الذي زحف على اتجاه الشام.

فأخذت معظم الدول الأوربية من منطلق مصالحها خاصة، تكثف جهودها لدعم هذا السلطان في مواجهة طموح هذا الوالي المتمرد فمن ناحية بدأت في إشعال التوازن بين الشوام ضد نظام حكم محمد علي، ثم جاء هذا التدخل على شكل اتفاقية عرفت باتفاقية لندن سنة 1840م، وأي كانت أبعاد هذه الاتفاقية، فقد أعادت تبعية مصر للخلافة العثمانية وعاد بموجبها محمد علي تابعا للسلطان العثماني، وبعد هذه الاتفاقية أصدر السلطان العثماني فرمان في 1841م، يؤكد فيه على تبعية محمد علي للدولة العثمانية. الأمر الذي أدى إلى هزيمته، وخروجه خاسرا من توسعاته بما فيها الشام، ولم يتبق له سوى مصر.

ساهمت الأزمة السورية وتوسعات محمد علي على حساب الأراضي العثمانية بشكل أو بأخر على تغيير المجريات الأحداث في الجزائر ونلاحظ هذا من خلال تدخل القوى الأوربية في القطبين (الجزائري والسوري)، شؤونهما الداخلية وهذا من خلال الدعم أو التصدي لمخططات ومشاريع محمد علي وفرنسا وهذا على حسب ما تتطلبه مصالحها الخاصة.

فسعت روسيا إلى عقد وتشكيل حلف دفاعي مع الدولة العثمانية بغبية الوصول إلى المياه الدافئة كما أبدت الاحتلال الفرنسي للجزائر، كذلك نجد النمسا كانت تسعى إلى تعزيز مركز الإمبراطورية العثمانية فقد عارضت توسعات محمد علي كذلك في البداية معارضة ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر والأزمة السورية وهذا خوفا على مصالحه في كل من الشرق والبحر الأبيض المتوسط، حيث كانت تسعى فرنسا على تعزيز قوة محمد علي في الشرق وجعله سبيل في السيطرة على الجزائر.

# الملاحق

## ملحق رقم01:

معاهدة الاستسلام [1].

**اتفاقية بين قائد جنرالات الجيش الفرنسي وسمو داي الجزائر :**

1 – يسلم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر وكذلك ميناء هذه المدينة إلى الجيوش الفرنسية ، هذا الصباح على الساعة العاشرة ( حسب توقيت فرنسا ) .

2 – يتعهد قائد جنرالات الجيش الفرنسي بأنه يترك لسمو داي الجزائر حريته وكذلك جميع ثرواته الشخصية .

3 – الداي حر في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده ، وسيكون هو وكامل أفراد أسرته تحت حماية قائد جنرالات الجيش الفرنسي ، وذلك طيلة المدة التي يبقاها في الجزائر ، وستقوم فرقة من الحرس بالسهر على أمنه وأمن أسرته .

4 – يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا ونفس الحماية لجميع جنود الميليشيا .

5 – تبقى ممارسة الديانة المحمدية حرة ، كما أنه لن يقع أي اعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات ولا على دينهم وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم ، ونساؤهم سيحترمن .

إن قائد الجنرالات يتعهد بشرفه على تنفيذ كل ذلك . وأن تبادل هذه الاتفاقية سيتم قبل الساعة العاشرة من هذا الصباح ، وبعد ذلك مباشرة تدخل الجيوش الفرنسية إلى القصبة ثم إلى جميع حصون المدينة والبحرية .

في المعسكر المخيم أمام الجزائر ، يوم 5 جويلية سنة ثلاثين وثمانمائة وألف.

إمضاء : كونت دوبرمون

خاتم حسين باشا ، داي الجزائر

1- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص. 171-172.

**ملحق رقم 02**: معركة نزيب [1]:

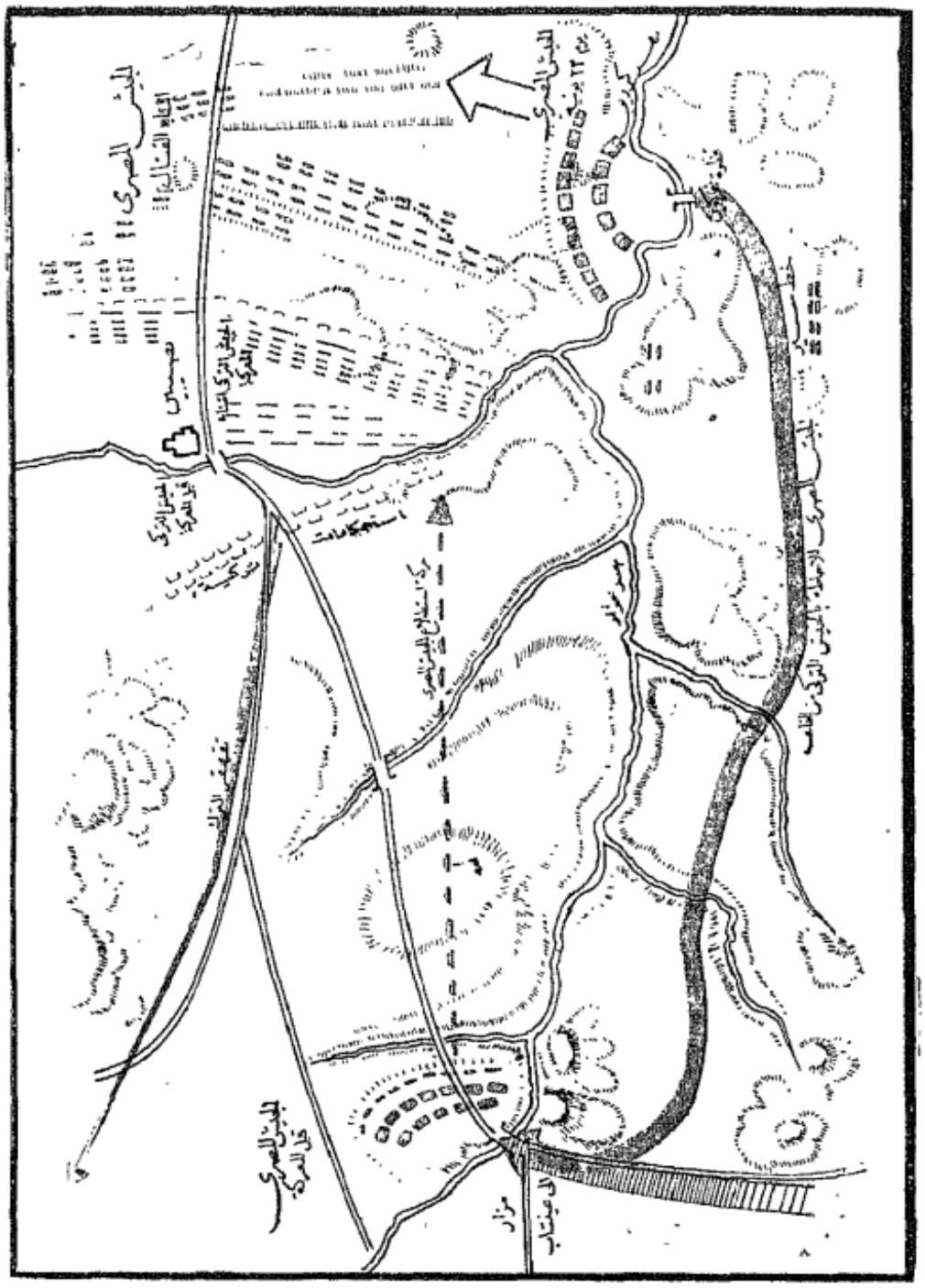


معركة نزيب ( نصيبين )

1- السيد فرج، المرجع السابق، ص. 145.

ملحق رقم 03:

معاهدة لندن [1].

**5 ـ اتفاق بين بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا لإقرار السلام في الشرق وُضع في العاصمة البريطانية في 15 تموز 1840 وهو الاتفاق المعروف باسم معاهدة لندن**

لما كان جلالة السلطان قد توجه إلى أصحاب الجلالة ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا، وإمبراطور النمسا ملك المجر وبوهيميا، وملك بروسيا، وإمبراطور البلاد الروسية، بطلب العون والمساعدة فيما يعانيه بفعل عداء محمد علي باشا مصر من صعوبات وشدائد تهدد سلامة الإمبراطورية العثمانية واستقلال عرش السلطان.

ولما كان أصحاب الجلالة المذكورين أوفياء للصداقة الخالصة القائمة بينهم وبين السلطان وراغبين رغبة صادقة في السهر على سلامة واستقلال الإمبراطورية العثمانية تأميناً لاستقرار السلام في أوربا، وملزمين بتنفيذ العهد الذي قطعوه على أنفسهم في المذكرة الجماعية التي وجهها ممثلوهم في الأستانة إلى الباب العالي في 27 تموز 1839 وبالحؤول دون سفك الدماء الذي ستسببه مواصلة الأعمال الحربية التي بدأت في سوريا بين باشا مصر ورعايا جلالة السلطان.

فقد قرر أصحاب الجلالة وجلالة السلطان أن يعقدوا فيما بينهم اتفاقاً لتحقيق الأهداف المبينة أعلاه وعيّنوا لوضع هذا الاتفاق مفاوضيهم الآتية أسماؤهم:

عن جلالة ملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا: صاحب المقام الجليل اللورد بالمرستون مستشار جلالتها في مجلسها الخاص وحامل وشاح الحمام العالي وعضو البرلمان وأمين الدولة الأول ووزير الخارجية.

1- سليمان الغنام، المرجع السابق، ص. 189-192.

وعن جلالة إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا: البارون فيليب نومن حامل وسام ليوبولد من درجة قومندور وصليب الاستحقاق المدني ووساء البرج والسيف البرتغالي وصليب الجنوب البرازيلي وصليب القديس ستانيسلاس الروسي من الدرجة الثانية، مستشار البلاط والوزير المفوض المطلق الصلاحية لدى صاحبة الجلالة البريطانية.

وعن صاحب الجلالة ملك بروسيا: البارون هنري غليوم فون بيلوفارس النسر الأحمر من الدرجة الأولى وحامل الوشاح الأكبر من وسامي ليوبولد النمساوي ومملكة هانوفر، ووسامي القديس ستانيسلاس من الدرجة الثانية والقديس فلاديمير الروسي من الدرجة الرابعة، وقومندور وسام الصقر السكسوني، ومن أمناء ومستشاري البلاط، والوزير المفوض المطلق الصلاحية لدى صاحبة الجلالة البريطانية.

وعن صاحب الجلالة إمبراطور البلاد الروسية: البارون دي برونوف الحامل وسام القديسة حنة من رتبة فارس درجة أولى، ووسامي القديس ستانيسلاس من الدرجة الأولى والقديس فلاديمير من الدرجة الثالثة، وقومندور وسام القديس اسطفان المجري ووسامي النسر الأحمر ومنظمة مالطة من درجة فارس، ومستشار البلاط والوزير المفوض المطلق الصلاحية لدى صاحبة الجلالة البريطانية.

وعن صاحب المهابة والجلالة والقوة السلطان عبدالمجيد إمبراطور العثمانيين: شكيب أفندي حامل «نيشان الافتخار» من الدرجة الأولى، ومن كبار رجال الديوان الإمبراطوري، والمستشار الفخري لوزارة الخارجية وسفير جلالته لدى صاحبة الجلالة البريطانية.

وبعد أن تبادل المفاوضون أوراق اعتمادهم ووجدوها صحيحة شكلاً تم اتفاقهم وتوقيعهم على المواد التالية:

1 ـ لما كان جلالة السلطان قد اتفق مع أصحاب الجلالة المذكورة على شروط التسوية التي ينوي جلالته أن يتكرم بها على محمد علي وهي

الشروط المبينة تفصيلاً في الوثيقة المستقلة الملحقة بهذا الاتفاق فإن أصحاب الجلالة يتعهدون بتوحيد جهودهم والعمل متفقين لجعل محمد علي يتقيد بنص التسوية وروحها على أن يحتفظ كل منهم بحرية العمل وفاقاً للوسائل المتوافرة له.

2 ـ إذا رفض باشا مصر قبول هذه التسوية التي ستبلغ إليه من قبل السلطان بالتعاون مع أصحاب الجلالة فإن أصحاب الجلالة يتعهدون، حالما يطلب منهم السلطان ذلك بأن يتخذوا التدابير المتفق عليها فيما بينهم لتنفيذ التسوية.

ولما كان السلطان قد دعا أصحاب الجلالة حلفاءه أن ينضموا إليه لقطع المواصلات البحرية بين مصر وسوريا ومنع إرسال الجند والخيل والسلاح والذخائر والمؤن الحربية بمختلف أنواعها من أحد هذين الإقليمين إلى الآخر فإن أصحاب الجلالة يتعهدون بأن يعطوا فوراً الأوامر اللازمة لقادة أساطيلهم في البحر المتوسط لتنفيذ طلب جلالته، ويعدون أيضاً بأن يقدّم قادة أساطيلهم، كل في مدى الوسائل التي بيده، كل المساعدات الممكنة لرعايا السلطان المقيمين على ولائهم وإخلاصهم لجلالته.

3 ـ إذا قام محمد علي، عقب رفضه الانصياع لشروط التسوية المذكورة، بتوجيه جيوشه البرية وقواه البحرية نحو الأستانة فإن أصحاب الجلالة، عند أول طلب يقدم من قبل السلطان إلى ممثليهم في العاصمة العثمانية، يلبون هذا الطلب ويبادرون للدفاع عن عرشه متفقين متعاونين ولصون البسفور والدردنيل وعاصمة السلطنة عن كل اعتداء.

وقد اتفق أصحاب الجلالة على أن القوى التي سيستعملونها لهذا الغرض ستبقى في مواقعها ومراكزها الدفاعية طول المدة التي يريدها السلطان. عندما يرى جلالته أن وجودها لم يعد ضرورياً فإنها ستنسحب معاً ويعود كل منها إلى قواعده في البحر الأسود أو البحر المتوسط.

4 ـ اتفق أصحاب الجلالة اتفاقاً صريحاً على أن التعاون المنصوص عليه في المادة السابقة والذي يضع المضايق والعاصمة العثمانية بصورة مؤقتة تحت حمايتها لصد كل اعتداء يأتي من جانب محمد علي لا يعتبر عند حصوله إلاّ تدبيراً استثنائياً وضع ونفذ بناء على طلب صريح من السلطان لهذا الغرض فقط. ومن المتفق عليه بينهم أيضاً أن هذا التدبير لا يغير ولا ينقض شيئاً من القاعدة القديمة التي وضعها الباب العالي وحرّم دائماً بموجبها دخول الدردنيل والبسفور على جميع الوحدات الحربية الأجنبية. والسلطان يعلن في هذا الاتفاق أنه، إلاّ في الحالة المذكورة سابقاً، عازم عزماً صادقاً على الحفاظ في المستقبل على هذه القاعدة القديمة من سياسته، وعلى عدم السماح لأية سفينة حربية أجنبية بالدخول إلى مضيقي البسفور والدردنيل كما يتعهد أصحاب الجلالة من جهتهم باحترام الإرادة السلطانية وبعدم الشذوذ عن هذا المبدأ الذي قررته.

5 ـ يتم التصديق على هذا الاتفاق وتبادل وثائقه في لندن خلال شهرين أو قبل ذلك إذا أمكن.

## الملحق 04:

فرمان السلطاني [1].

تشتمل أحكام هذا الفرمان على ما يلي :

يتنازل محمد علي عن الإيالات الـ 7 التي أخرج منها أساسًا ، يرسل الأسطول إلى إستانبول . تعطى له ولاية مصر والسودان وراثيًا . تبقى سواحل السودان المسكونة والمشرفة على البحر الأحمر ، لدى العثمانية . تبقى أريتره كذلك لدى الإدارة العثمانية . تعطى فقط نصف شبه جزيرة سيناء إلى محمد علي . يكون أكبر الأبناء الذكور من صلب محمد علي واليا على مصر ، تنتقل الإيالة إلى العثمانية في حالة انقطاع الذكور من سلالة قاوالالي ، لا يكون لأبناء البنات حق في السلطة . يحمل والي مصر لقب « والي » ورتبة وزير كولاة العثمانية الآخرين ، يدخل في البروتوكول حسب تسلسل القدم ضمن وزراء ومشيري العثمانية الآخرين . يرسل إلى إستانبول ضريبة سنوية مقطوعة قدرها 4 ملايين آقجه ، يجوز للباب العالي أن يزيد مقدار هذه الضريبة في حالة ازدياد رفاهية البلاد ، ولكن لا يمكن إنقاصها . يكون لوالي مصر الباشا 18 000 جندي . يساق هؤلاء في حالة الحرب إلى الجبهة التي يأمر بها الباب العالي ، وفي حالة السلم يرسل سنويا ( بشرط تبديلهم سنويا كذلك ) 400 جندي مصري إلى إستانبول . يُسرح الجنود الفائضون ، تباع السفن الحربية ، يلغى الأسطول . يرتدي الجيش المصري البزة العسكرية العثمانية . يرفرف في مصر العلم العثماني ، ولا يستعمل علم غيره . تصك النقود باسم البادشاه . لا تستدين الإيالة من دولة خارجية . تطبق في مصر جميع أسس التنظيمات والقوانين التي أعلنها وسيعلنها الباب العالي . لا يجوز لوالي مصر أن يمنح أحدا رتبة تعلو على رتبة الباي ( زعيم ) أو ما يعادلها من رتب الصنف المدني وصنف العلماء ، تمنح للمصريين الرتب التي تعلو على رتبة الزعيم من قبل البادشاه فقط ، علامات التقدير والأوسمة تمنح من قبل البادشاه كذلك . وبالنسبة إلى فرمان التنظيمات لا يجوز لوالي مصر معاقبة أي مصري ما لم يكن هنالك قرار صادر من محكمة ، ولا يمكنه جمع الضرائب عدا الضرائب التي تجمع أمثالها من الأقطار العثمانية . لا يجوز للوالي أن يرتبط بأي علاقة خارجية ، يتلقى الأوامر من الباب العالي بشأن كل مسألة مهمة يروم تنفيذها داخل مصر .

1- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، مج 2، ص38-41.

يعد هذا الفرمان ، من أعمال رشيد باشا الكبيرة التي دفعت محمد علي إلى حدود التعقل . دام عصيان محمد علي مدة 9 سنوات و 7 أشهر و 5 أيام . امتثل محمد علي بعد ذلك لهذا الفرمان بشكل تام ، حيث إن إحدى فقرات الفرمان تنص على أن تؤخذ مصر من عائلة قاوالالي في حالة مخالفته أي حكم من أحكامه . منح السلطان مجيد عام 1842 محمد علي رتبة الصدارة التي تفوق رتبة الوزارة ، وهذه الرتبة منحت كذلك للولاة الذين جاءوا بعده ، وبذلك تفودى دخول والي مصر في تسلسل البروتوكول بعد الوزراء والمشيرين الأقدم منه . أخذ والي مصر مكانه في البروتوكول الإمبراطوري بعد أعضاء العائلة المالكة ، الصدر الأعظم وشيخ الإسلام ، كثالث موظف دولة كبير ، واستمر ذلك حتى انفصال مصر عن الإمبراطورية في نهاية عام 1914 .

جاء محمد علي باشا ، في 19 تموز 1846 إلى إستانبول وقَبَّل قدم السلطان عبد المجيد الذي يصغره بـ 54 عاما . كانت سنه آنذاك 77 عاما ( عمر البادشاه 23 عاما ) . ظل في إستانبول 29 يوما . وحتى في هذا العمر ، أجرى اتصالاته ليكون صدرا أعظم . تدل محاولاته هذه على طبيعة الانتقام ، فقد كان يريد الصدارة لينتقم من أكبر عدو له في الحياة وهو رشيد باشا . زيارة محمد علي هذه لإستانبول هي الأولى والأخيرة طيلة حياته . أما ابنه الكبير إبراهيم باشا ، فكان قد بقي في إستانبول مدة سنة واحدة في شبابه . زار محمد علي بعد عودته من إستانبول مدينة قاوالا التي غادرها قبل 47 عاما . أكرمه البادشاه بضم إدارة جزيرة تاشوز Tasoz المقابلة للمدينة لولاية مصر .

بعد أن انتهى أكبر عصيان وقع في التاريخ العثماني ، كان من الطبيعي أن يعود رشيد باشا إلى موضوع روسيا بعد حله قضية مصر . وقعت معاهدة المضايق ( 1841/7/13 ) . وقع على هذه المعاهدة كل من تركيا وإنكلترا فرنسا روسيا والنمسا وبروسيا . وابطلت بشكل كامل اتفاقية رصيف هنكار . تنص المعاهدة على أنه لا يجوز لأي دولة عدا تركية وروسيا اللتين تملكان سواحل في البحر الأسود ، إبقاء أي سفينة حربية في هذا البحر ، ولا يجوز مرور أي سفينة حربية من المضايق إلى بحر مرمره . وعلى هذا ، يكون أسطول البحر الأسود الروسي محجورا في هذا البحر ، وفي الوقت الذي تجبر فيه روسيا على أن تجعل لها في البحر الأسود أسطولا منفصلا ، تكون تركية حرة في سوْق أسطولها إلى البحر الذي تريده . ومن الطبيعي أن العثمانية هي التي ستعيّن السفن التي يمكنها المرور من المضايق في حالة الحرب .

لم يتمكن محمد علي من مجابهة الضربة التي أصابته من رشيد باشا بسبب تأخره الكبير في حسابها . وفي أحد الأيام ، قال محمد علي لسفير روسيا في مصر عن رشيد باشا « سيلعب هذا الشخص لعبة مدهشة على القيصر Nikolay الذي أزعج سيده السلطان محمود ، كما حكم علي بالحجر في مصر » ابتسم القنصل الذي استبعد هذا الاحتمال . ولكن رشيد باشا سيلعب على القيصر كذلك في حرب القرم ، سينتحر القيصر بخروجه في شدة مرضه لتفتيش جيشه في البرد الشديد هربا من التوقيع على معاهدة باريس التي تعتبر فاجعة له .

بدأت الملكية الفرنسية التي تلقّت ضربة شديدة في القضية المصرية بالتسلط على لبنان . كانت تعتبر العرب الكاثوليك، المارونيين الموجودين فيه ، ذكرى دور الصليبيين لحكم الفرنسيين في لبنان ، وتعتبر نفسها وارثة لسواحل سورية . اشتد في 1843 صدام المارونيين والدروز في جبل لبنان . حاول الباب العالي في ايلول 1845 اتخاذ بعض التدابير لمنع تحركات الفرنسيين ؛ أسس في جبال لبنان قضاءين مستقلين ذاتيا أحدهما للدروز ، والآخر للمارونيين . وربط القضاءات بالوالي المستقر في صيدا .

# قائمة البيبليوغرافيا

**المصادر:**

1. باي أحمد، مذكرات أحمد باي وحمدان بن عثمان خوجة وبوضربة، تق، تح، تر: محمد العربي الزبيري، ط2، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

2. حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تع، تق: محمد العربي الزبيري، تص: عبد العزيز بوتفليقة، ANEP، الجزائر، 2006.

3. دوين جورج، مشروع حملة محمد علي على الجزائر(1829 -1830)، تر: عثمان مصطفى عثمان، عبد الرؤوف أحمد عمرو، ط1، المركز الوطني للترجمة، 2010.

4. سيمون بفايير، مذكرات أو لمحة تاريخية عن احتلال الجزائر، تق، تع: أبو العيد دود، الشركة الوطنية النشر والتوزيع الجزائر، 1974.

5. كوران أرجمنت، السياسية العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر: عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الأدب للجامعة، إسطنبول، 1957.

6. محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، مطبعة عزوزي وجاويش، الاسكندرية، 1903.

7. منقريوش الصدفي رزق الله، تاريخ الدول الاسلام، ج3، طبع بمطابع الهلال، الفجالة، مصر،1908.

**المراجع باللغة العربية :**

1. أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
2. أسد رستم، حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول، ط2، المكتبة البوليسية لبنان، 1986.
3. الإسكندري عمر، سليم حسن، مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحصار، دار النشر رفوف، 2017.

4. أمين شاكر وآخرون، شمال إفريقيا بين الماضي والحاضر والمستقبل، دار المعارف، مصر.
5. أوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر، عدنان محمود سلمان، مر، تن: محمود الأنصاري، مج2، المنشورات مؤسسة فيصل لتمويل، تركيا، 1990.
6. أيوبي إلياس، محمد علي سيرته أعماله وأثاره، دار الهلال، مصر، 1943.
7. البدري محمد عبد الستار، المواجهة المصرية الأوربية في عهد محمد علي، ط1، دار الشرق، مصر، 2001.
8. بركات داود، البطل الفاتح إبراهيم باشا وفتحه الشام 1832، المطبعة الرحمانية، 1934.
9. بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نيه أمين فارس، منبر البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968.
10. بقداش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871، د ط، منشورات دحلب، 2007.
11. بك المحامي محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، إحسان حقي، ط1، بيروت، دار النفائس، 1981.
12. بك محمد فريد، البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية، ط1، المطبعة الأميرية،1803م.
13. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
14. بن خليفة عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر من 1830-1945، ط2، دار بني مزغنة، الجزائر 2006.
15. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
16. بيضون جميل وآخرون، تاريخ العرب الحديث، ط1، الأردن، دار الأمل لنشر والتوزيع، 1412هـ-1992م.
17. التميمي بك محمد رفيق، ولاية بيروت الجزء الثاني لواء عكا-فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي، ط1، مؤسسة حماة، اربد،2001.
18. الجمل شوقي عطا الله، المغرب العربي، ( لبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

19. الحسني محمد الهادي، الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص المعاصرة عالم الأفكار، الجزائر، 2006.
20. الحكيم يوسف، بيروت ولبنان في عهد أل عثمان، ط2، دار النشر النهار، 1980.
21. الدسوقي الجمعي عبد المنعم إبراهيم، العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي، القاهرة،2001.
22. الرافعي عبد الرحمان، عصر محمد علي، ط5، دار المعارف، 1409هـ/ 1979م.
23. رفعت محمد عبد العزيز، الجيش المصري وحروب الشام الأولى 1247-1248هـ/ 1831-1833م، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1999.
24. الرواقي عياض بن خزام، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1247-1255هـ/ 1821-1839م، جامعة أم القرى، 1414هـ.
25. روجر يوجين، العرب والفتوحات العثمانية الى الحاضر، تر محمد ابراهيم الجندي، ط1، مؤسسة الهنداوي لتعليم والثقافة، 2011.
26. زكي عبد الرحمان، إبراهيم باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة،1984.
27. سامح ألتر عزيز، الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1989.
28. سبنسر وليام، الجزائر عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر 2006.
29. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، ط خ، دار البصائر، الجزائر،2007.
30. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، ط خاصة، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
31. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار الأمة، الجزائر، 2016.
32. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.
33. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وأفاق: مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992.
34. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية لدراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر3، العهد العثماني.
35. الشاذلي محمود ثابت، المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299-1923م)، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م.

36. شلوسر فندلين، قسنطينة أيام أحمد باي 1832- 1873، تر: أبو عبد دودو، صدرت عن وزارة الثقافة، الجزائر،2007.
37. شويتام أرزقي، درسات في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830)، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 2010.
38. صاري جيلالي، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1954، تر، عبد القادر بن حراث، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
39. الصديق محمد صالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، دار موفم، الجزائر، 2013.
40. الصلابي علي محمد، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال وسيرة الأمير عبد القادر، تاريخ الجزائر ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، بيروت.
41. الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001.
42. الصميعي زياد حمد، جمال الدين فالح الكيلاني، تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث، ط1، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب.
43. طقوش محمد سهيل، تاريخ العثمانيون من قيام الدولة الى قيام الخلافة، ط3، دار النفائس ،2010،
44. طوسون عمر، صفحة من تاريخ مصر في عهد علي، جيش المصري البري والبحري، ط2، مصر، دار المكتبة مدبولي، 1996.
45. عباد صالح، الجزائر خلال حكم التركي (1514- 1830)، دار هومة، 2012.
46. العسلي بسام، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، ط1، دار النفائس، لبنان، 2010.
47. العظم حقي، تاريخ حرب الدولة العثمانية مع اليونان، ط1، مطبعة الشرقي، مصر، 1319هـ/ 1906م.
48. العقاد صالح، المغرب في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.
49. علي الشناوي عبد العزيز محمد، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج1، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1980.
50. عمار حمداني، حقيقة غزو الجزائر، تر، لحسن زغدار، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2008.

51. عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (1517-1902)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر 1989.
52. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزائر خاصة، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2006.
53. عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، الجزائر، 2002.
54. عودة محمد عبد الله، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1979.
55. الغالي غربي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد، ط خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
56. غربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
57. الغنام سليمان، سياسة محمد علي باشا التوسعية في الجزيرة العربية والسودان واليونان وسوريا (1811-1840)، ط1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، 2004.
58. فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى احتلال الفرنسي، ط1، كلية الأداب جامعة دمشق، سوريا، 1969.
59. فرج السيد، حروب محمد علي، مطبعة التوكل، مصر، 1999.
60. فناد ولينا أنينل ألكسندرو، الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999م.
61. فهمي خالد، كل رجال الباشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة، تر: شريف يونس، دار الشروق، مصر، 2000.
62. القطاوي رنيه، جورج القطاوي، محمد علي وأوربا، تر: الفريد بلوز، تق: فرانسو شارل رو، تص: علي بركات، دار الكتاب للوثائق القومية، القاهرة، 2008.
63. قنان جمال، العلاقات الفرنسية الجزائرية، 1790-1830، ط خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 2005.
64. كامل مصطفى، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2016.

65. كرد علي محمد، خطط الشام، ج3، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983.
66. لورانس هنري، المملكة المستحيلة فرنسا وتكوين العالم العربي الحديث، تر بشير السباعي، ط1، المؤسسة الانتشار العربي.
67. مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تح، تق، محامي أحمد غسان سبانو، سلسلة دراسات وثائق دمشق والشام، دمشق.
68. محرز عفرون، مذكرات ما وراء القبور، ج1، تر: حاج مسعود مسعود، دار الهومة الجزائر، 2008.
69. محمد الميلي، عبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البعث، قسنطينة، 1965.
70. محمد سالم لطيفة، صفحات من تاريخ مصر الحكم المصري في الشام 1831-1841، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
71. محمد عبد الفتاح أبو الفضل، الصحوة المصرية في عهد محمد علي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 1998.
72. محمود جمال الحجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1409هـ/ 1989م.
73. المدني أحمد توفيق، تاريخ الجزائر، المطبعة العمبرية.
74. المدني علي عبد المطلب علي خان، الموقف الفرنسي من الأزمة المصرية العثمانية 1810-1838، دراسة تاريخية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات.
75. منتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993.
76. منور العربي، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
77. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2009.
78. نايت بلقاسم مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، ط2، دار الأمة، الجزائر.
79. نوار عبد العزيز سليمان، محمود محمد جمال الدين، تاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مصر، 1999.

80. هلايلي حنفي، العلاقات الجزائرية الفرنسية ونهاية الإيالة 1815-1830، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

81. الهيلالي الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964.

82. وولف جون ب، الجزائر وأروبا 1500-1800، تر، أبو القاسم سعد الله، د ط، دار الرائد ودار عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

**المراجع بالأجنبية:**

1. Johne merich erich eduyrd. the comblidge mod ermistory macomillam.
2. Shams el- Din Osama. Military History of modern Egypt from the ottoman conquest to the Ramadan war. School of advanced military studies united to lesarmy command and staff college. Egypt.2007

3. **المجلات:**

1. أبو صيني عبد الحميد، حالة الصراع العسكري بين الدولة العثمانية وولاية مصر ومواقف الدول الأوربية منه (1247- 1256هـ/ 1831-1839م) دراسة وثائق الحكم المصري، مجلة جامعة طيبة، للآداب والعلوم الإنسانية، السنة السادسة، العدد 12، 1438هـ.
2. بوشنافي محمد، الداي حسين وسقوط إيالة الجزائر 1818-1830، مجلة عصور، عدد: 6-7، جوان، ديسمبر، 2016.
3. جيطوش خوت أبرخ فيصل، الشراكسة ومنصب رئاسة الوزراء الصدر الأعظم في تركيا العثمانية الحديثة، مجلة نارت، الجمعية الشراكسة، عمان، الأردن، العدد 87.
4. سنو عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية (1687- 1878)، سياسة الإندفاع نحو المياه الدافئة، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 73، 74، بيروت، لبنان، 1984، ص. 10.
5. سنو عبد الرؤوف، العلاقات الروسية العثمانية 1687- 1878، روسيا ومشاريع تقسيم الدولة العثمانية، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 75، 76، بيروت، 1985، ص. 10.

6. علي بلال هدى، الصراع العثماني المصري على بلاد الشام والمواقف الدولي سنة 1830-1831، مجلة أبحاث كلية التربية، الأساسية، مج10، العدد 4، الموصل، 2016.
7. غالب أحد العربيات، شيكات خالد وآخرون، الموقف الروسي من التدخل المصري في بلاد الشام، قراءة جديدة في التدخل الدولي، مجلة دراسات تاريخية، العدد 117، 118، جامعة البلقاء التطبيقية، أردن، جانفي، 2013.
8. يوسف حسين يوسف، الدبلوماسية الفرنسية تجاه المسألة المصرية، من بداية الأزمة وحتى معاهدة هنكيار أسكله سي 1831- 1833، دراسة في ضوء وثائق وزارة الخارجية البريطانية الغير منشورة، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج11، العدد 6 الأردن، 2017، ص. 58.

**4.الموسوعات والمعاجم:**

1. البيطار فراس، الموسوعة السياسية والعسكرية، مج6، ط1، دار أسامة، 2013.
2. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1908.
3. قاسمي لمياء، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر: هل تخلت الدولة العثمانية عن الجزائر، موسوعة شرطيوه.

**5.الرسائل الجامعية:**

1. أحمد مسعودي، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2، قسم تاريخ، الجزائر، 2010.
2. سفيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
3. شبيرة صبرينة، حضر مدينة الجزائر وموقفهم من الاحتلال الفرنسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، قسم التاريخ، بسكرة، 2013.

4. الشلالي خولة، سلمى كلاع، جرائم استعمار الفرنسي في الجزائر من خلال شهدات قادة الجيش الفرنسي 1830- 1871، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة العربي تبسي، تبسة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015- 2016

5. الطيب مختاري، اللجنة الإفريقية 1833-1834، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر المقاومة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2010.

**6.المواقع الالكترونية:**

Bouzifiwahiba. Blogspl. Com/2016/01/1830- 1840. HTM, ،2019 /03 /24 : أخر زيارة 00:08

C://users/ be//a/De sktop/ 3tmni/ algria. Htm. .سا 06 :13 .2019 /03 /24 أخر زيارة:

http : //blat. Net/ showthrphp ?t : 941997-8.سا.،2019 مارس 25 آخر زيارة، 45: 16.

http: //vb3b/ at . net/ show thrphp? t: 94 199-1.2019 فيفري سا 22،11:30

http /www.djalfa.info /vb/bhp ?t في 2019-04-11،15 :30سا

C: K//USERS/ BELLA/DESKTOP/ 3TMNI/ ALGERIA .HTML.2019 أفريل 16 أخر زيارتي: 00 :9 . سا:

# الفهرس

**فهرس المحتويات**

**الفهرس المحتويات:**

**شكر**

**اهداءات**

**مختصرات**

مقدمة.....أ-هـ

المدخل.....7-10

الفصل الأول: **الاحتلال الفرنسي للجزائر**.....12-30

**1**.أهم المخططات والمشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر..... 12-15

**2**.دوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر .....16-21

**3**.الحصار الفرنسي على الجزائر وردود الفعل المحلية والدولية.....22-30

الفصل الثاني: **مراحل التوتر والمواجهة المصرية العثمانية في الشام**.....32-49

**1**.المرحلة الأولى (1831-1833م) .....32-36

**2**.المرحلة الثانية: (1837 -1839م) .....37-43

3. التسوية الدولية وانسحاب محمد علي.....44-49

الفصل الثالث: **دور الأزمة السورية في توطيد أركان الاحتلال الفرنسي للجزائر**.....51-74

1.دور محمد علي في الصراع الجزائري الفرنسي.....51-54

2. تأثير الأزمة السورية في عرقلة جهود الدولة العثمانية في استرداد ايالة الجزائر.....55-62

3. المواقف الدولية من تطور الأزمة السورية واحتلال الجزائر ونتائجها .....63-74

الخاتمة.....76-78

الملاحق.....80-88

المصادر والمراجع.....90-98

الفهرس المحتويات.